القوة العسكرية الاسرائيلية

الدور .. التغيير .. والخطر الاستراتيجي

جمال الدين حسين

تقوم استراتيجية إسرائيل العسكرية على « الردع بالقوة » .. و « الردع بالشك » .. ويستند قادتها على تباين اتجاهاتهم إلى القوة العسكرية كعنصر أساسي للقدرة التفاوضية في أي مباحثات سلام مقبلة مع العرب .

ومحتم على الدول العربية - خاصة تلك المتداخلة في الصراع والمحيطة بفلسطين المحتل - أن تحقق توازناً استراتيجياً شاملا مع إسرائيل وإلا أصبح السلام العادل والشامل من خلال مؤتمر دولى « وهم كلام .. وسراب » .

« جمال الدين حسين »

مطابع روزاليوسف

٢٥٠ قرشاً

القوة العسكرية الاسرائيلية

الدور.. التغيير.. والخطر الاستراتيجى

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى خير أجناد الأرض
ضباط وجنود القوات المسلحة المصرية
أهدى إليكم هذا الكتاب

كلمة لابد منها

تمثل القوة العسكرية العنصر الأساسى الذى استند اليه اليهود فى تحقيق حلمهم وتخليق الدولة العبرية على أرض فلسطين ٠٠ وفى الحفاظ على هذا الوجود واستمراره ٠

ولهذا يحرص قادة اسرائيل على تنمية قدراتها العسكرية والقتالية سواء فى الأفرع الرئيسية لجيشها : البرية والبحرية والجوية ٠٠ أو فى المستويات المختلفة للقوة العسكرية : تقليدية ٠٠ وفوق تقليدية (كيماوية وبيولوجية) وغير تقليدية (نووية وهيدروجينية) ٠

وهذا الكتاب أجتهاد فى القاء الضوء على دور القوة العسكرية فى تحقيق أهداف اسرائيل الاستراتيجية ٠٠ وعلى التغيير الذى طرأ على القدرات العسكرية الاسرائيلية منذ أكتوبر ١٩٧٣ وعلى مدى خمسة عشر عاما حتى الآن ٠٠ ثم ما يمثله هذا التغيير من خلل خطير ــ وبالتالى ــ تهديد استراتيجى للأمن والاستقرار فى منطقة الشرق الأوسط ٠

ان اسرائيل ومنذ أعوام مضت أصبحت قوة عظمى اقليمية من خلال امتلاكها لأسلحة نووية ٠٠ وهى الآن احدى الدول الثمانى فى العالم التى تمتلك قدرات لاطلاق صواريخ وأقمار صناعية الى الفضاء ٠

ومحتم على العـــرب ــ خاصـــــة الدول المتداخلة فى الصراع والمحيطة بفلسطين ــ أن تحقق توازنا استراتيجيا بمفهومه الشامل مع اسرائيل ٠٠ والا سيصبح الســـــلام الشامل والعادل من خـــلال مؤتمر دولى « وهم كـــلام ٠٠ وســـــــراب » ٠

جمـــال الدين حســـين

القاهرة ــ ديسمبر ١٩٨٨

الفصل الأول

خلل فى التوازن الاستراتيجى

خلل فى التوازن الاستراتيجى

السياسة هى « فن الممكن » ، وليست أبدا ، طلب المستحيل ، ولكن الوصول الى هذا الممكن وفى ظل الصراع يتطلب أن تكون هناك استراتيجية .. ويتطلب أن يكون هناك امكانات وأدوات لتحقيق أهداف تلك الاستراتيجية فى ظل ادراك واع لقوة الطرف الخصم فى الصراع وظروف الوضع الاقليمى والوضع الدولى ..

فنحن الآن نعيش فى عالم تتنازع فيه القرار الذى يحكم مصير البشرية .. القوى الكبرى الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى .

وكما نعلم جميعا أن الولايات المتحدة الأمريكية ومنذ انفتاحها على العالم بعد الحرب العالمية الثانية وظهورها كقوة كبرى تسعى للاحلال محل قوى الاستعمار القديم ومنذ تخليق الكيان العبرى على أرض فلسطين العربية المسلمة وهى تقف موقف الدعم والتأييد والمساندة لدولة اسرائيل وعلى حساب حقوق الشعب الفلسطينى .. والى الدرجة التى يعلن فيها صراحة البرنامج الانتخابى للحزب الجمهورى فى معركة الرئاسة انه ضد قيام دولة فلسطينية .

أما الاتحاد السوفيتى فنحن لاننسى أنه كان أول دولة أعلنت اعترافها بالدولة العبرية الصهيونية وأن مندوب الاتحاد السوفيتى فى الأمم المتحدة عام ١٩٤٨/٤٩ أندريه جروميكو والذى أصبح فيما بعد وزيرا للخارجية ثم رئيسا لمجلس السوفييت الأعلى قد تلقى بعين العطف طلب الحصول على أسلحة لاسرائيل من موسكو •

واذا كان الاتحاد السوفيتى ومنذ عام ١٩٥٥ قد وقف موقفا مبدئيا وشريفا الى جانب نصرة القضايا العربية •• واذا كان الاتحاد السوفيتى قد قدم الكثير من ــ المساعدات الفنية والاقتصادية الى خطط التنمية فى الكثير من البلاد العربية وساهم فى تطوير وتسليح عدد من الجيوش العربية ــ الا أن الاتحاد السوفيتى كان ولايزال ضد ازالة الدولة العبرية المغتصبة لأرض فلسطين وهذا موقف لم يتغير •

هذا لايعنى أبدا أننا يمكن أن نضع الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة فى نفس الدرجة فى موقفهم كقوى عظمى من قضية صراعنا مع اسرائيل فالمؤكد أن هناك اختلافات وقدرتنا السياسية هى فى الاستفادة من هذا الخلاف فى المواقف وتوظيفه لصالح موقفنا •• فهل حدث هذا من جانبنا ؟

ظروف وحقائق الوضع العربى الراهن تقطع بأن ذلك لم يحدث ولعل السبب فى هذا يرجع الى غياب التنسيق العربى الموحد وتباين الرؤى بين الأطراف العربية الرئيسية المتداخلة فى الصراع ، وعلى وجه التحديد مصر وسوريا والعراق •

فقد اختلفت سوريا والعراق على الخطوة التى أقدم عليها الرئيس الراحل أنور السادات بزيارة القدس المحتلة .. ووصل الأمر حد القطيعة بتوقيع اتفاقيتى كامب ديفيد ثم معاهدة السلام (مارس ١٩٧٩) وكان الاختلاف مبنيا على أساس أن ما أقدم عليه الرئيس الراحل حل منفرد تجاهل فيه رأى شريكه الرئيسى فى الحرب « سوريا » وكان يتعين على السادات وقد أقدم على اتخاذ قرار حرب أكتوبر / تشرين ١٩٧٣ بالاتفاق والتنسيق الكامل مع سوريا ألا يقدم على خطوة فى اتجاه الحل الا بالتشاور والتنسيق الكامل معها .. هذا فضلا عن أن الحل فى اطار كامب ديفيد ومعاهدة السلام كان فيه اعتراف بحق اليهود فى فلسطين وتسليم بشرعية قيام اسرائيل !!

واذا كان هناك ثمة خلل خطير قد نشأ فى موازين الصراع العربى الاسرائيلى فى أعقاب ما حدث الا أنه كان من الممكن معالجة هذا الخلل الاستراتيجى بقيام جبهة شرقية قوية تضم سوريا والعراق ولكن وكما نعلم جميعا ماتت الجبهة قبل أن تولد بسبب ـ خلاف جناحى البعث الحاكم فى كل من دمشق وبغداد ، ثم تدهور الوضع الاستراتيجى العربى باستدراج العراق الى صراع مجنون مع نظام آيات الله فى طهران ثم بالتدخل السورى المتزايد فى المستنقع اللبنانى وبين الفلسطينيين فى الفصائل والتنظيمات المختلفة وقد أفضى هذا الى وضع العجز الذى بدا واضحا جليا فى وقوف الأنظمة العربية موقف المتفرج بينما أرتال

المجنزرات ــ والمدرعات الاسرائيلية تطــرق بالقذائف أبواب بــيروت وتغتصب « بكارة » الشرف العربى بدخولهـــا عاصمة لبنـــان يونية ١٩٨٢ •

وقد حدث هذا كله واستمر بينما الساسة يطلقون تصريحات « الكلام » ويستغيث بعضهم بواشنطن أن تتدخل لدى اسرائيل حتى تكف عما تفعله !!

**

ان مبادىء القانون الدولى وقرارات الأمم المتحدة المتعاقبة والخاصة بالصراع العربى الاسرائيلى وقضية الشعب الفلسطينى لم تستطع أن تغير وعلى مدى الســنوات الممتــدة من عام ١٩٤٧ وحتى الآن شيئا مما هو واقع فعــلا من احتــلال اسرائيلى ومن عمليات الضم والتهويد المستمرة التى تتضمن زرع الأرض العربية بالمستوطنات وجلب مزيد من اليهود المهاجرين للاقامة فيهــا •

كذلك فان تصريحات بعض القادة العرب التى يناشدون فيها تطبيق قرارات الأمم المتحدة أو تلك التى يطالبون فيها بضرورة احترام اسرائيــل لحقوق الشعب الفلسطينى وانسحابهــا الــى حدود ٥ يونيو ١٩٦٧ جميعها لم تغير من الأمر شيئا فاسرائيــل تستحوذ على الأرض وتمتلك القوة العسكرية وتستند على تأييد غير محدود من الولايات المتحــدة وتدعى بالباطل أن الأرض التى تحتلها قبل ١٩٦٧ وبعدها هى أرض اسرائيل التاريخية !

كذلك من الواضح أن الأنظمة العربية قد أسقطت خيار الحرب لاسترداد الأرض • ومن المؤكد أن الذين لايملكون ارادة القتال لايمكن أن تتاح لهم فرصة المطالبة بحق عندما يجلسون فى مواجهة الخصوم والأعداء على مائدة التفاوض •

***

ان التفاوض مع العدو هو شكل آخر من الصراع معه ولكنه لايستند فقط الى الموقف العسكرى بحقائقه على جبهات القتال ولكنه يستند ايضا الى التماسك السياسى وتفهم الرأى العام العالمى لوجهة نظرنا •• وحشد أكبر قدر من التأييد الدولى •

وقبل كل هذا يستند الى ارادة تحد واستعداد للقتال اذا ما فشلت المفاوضات فى الوصول الى الحد الأدنى من الحقوق المشروعة •

ومجرد نظرة على الموقف العربى لدول التماس المحيطة بفلسطين المحتلة وتلك المتداخلة فى الصراع مع العدو ستجد الحقائق التالية :

أولا : ليس هناك موقف موحد يجمع بين مصر وسوريا فى اطار استراتيجية متفق عليها لادارة ــ الصراع مع العدو •• وعندما نقول مصر وسوريا كدول تماس فنحن نعنى مصر بكل ثقلها السياسى ــ والحضارى والعسكرى وبصرف النظر عن

كامب ديفيد وذلك من يقين لم يتغير ان الاتجـاه الوطنى المدرك لحقيقة أن الخطر الأسـاسى الذى يتهدد أمن مصر وأمن الأمة العربية هو الاتجـاه السـائد والموجود فى القيـادة السياسية والعسكرية المصرية •

وعندما نقول سوريا كطرف أصيل فى الصراع فذلك أيضـا عن ايمـان بالدور القومى لسـوريا وتضحياتها فى المعـارك التى خاضتها قواتها المسلحة مع القوات المصرية ضد العدو الاسرائيلى

ثانيا : انه رغم الجهود العربية الكبـيرة التى بذلها جـلالة الملك حسين وسـمو الأمـير عبد الله بن عبد العزيز ولى العهـد السعودى للتوفيق والمصالحة بين بغداد ودمشق فلا يزال الخلاف السورى العراقى مستمرا وفى اسـتمرار ذلك الخـلاف اضعاف لقوة الموقف العربى •

حقيقة ثالثة : •• وهى أنه لايوجد حتى الآن أية قوة حشد على طول خطوط التماس مع فلسطين المحتلة باسـتثناء جبهـة المرتفعات السورية المحتلة ورغم سعى سوريا الدؤوب الى دعم قواتها المسلحة البطلة ورفع كفاءة هيئـة الأركان والتشـكيلات القتالية فى الأسلحة المختلفة الا أنه وحتى الآن يظل الوضـع فى لبنان مستغرقا لقدر من القوة والاهتمام السوريين والأمر يختلف كثيرا لو تحققت مصالحة سورية عراقية ووصلت الى هدف احيـاء الجبهة الشرقية وبكل ما يمثله التواجد العراقى من ثقل مع الأشقاء العرب السوريين فى مواجهة العدو •

أمـــا على الجانب الآخـــر هنـــاك فى اسرائيـــل فان الموقف التفاوضى للعدو يستند الى حقائق الواقـــع القـــائم فى الأراضى المحتلة والى موازين القوى العسكرية •

فمن الواضح أن اسرائيل التى تسيطر على الأرض مستمرة فى مخططاتها لتهويد الضفة وغزة على ادعاء أنها جـــزء من أرض اسرائيـــل التاريخيـــة فى نفس الوقت الذى لايمـــل فيه قادتهـــا السياسيين والعسكريين من تكرار التصريحات بأن القدس ستبقى مدينة موحدة ولن يعود ـــ وضعها الى ماكان عليه قبل ٥ يونيـــــو ١٩٦٧ وأنها ستبقى عاصمة لدولة اسرائيل ـــ •

ان القوة العسكرية الاسرائيلية تشكل عنصرا أساسيا وهاما فى القدرة التفاوضية للعـــدو الاسرائيـــلى ومن البديهى أنه بدون مجابهة هذه القوة بقوة عربية مماثلة فان التفاوض يمكن أن يفضى الى ما هو أسوأ من التسليم بشرعية قيام إسرائيـــل فوق الأرض الفلســـطينية •

الفصل الثانى

التغييـــرات الاستراتيجيـــة فى «القوة» الاسرائيلية بعد معركة اكتوبر/ رمضان

التغييرات الاستراتيجية في «القوة» الاسرائيلية بعد معركة اكتوبر/ رمضان

(يؤمن قادة اسرائيل على اختلاف اتجاهاتهم وانتماءاتهم الحزبية بالقوة العسكرية كوسيلة وحيدة للحفاظ على أمن وكيان الدولة العبرية .. ويتفق السياسيون والعسكريون هناك على أن الاحتفاظ بقوة « ردع » متفوقة على جميع الأقطار المحيطة بفلسطين المحتلة ـ وتلك التى ليس لها حدود معها ـ هو العنصر الأساسى للقدرة التفاوضية الاسرائيلية .. والوسيلة الرئيسية لتحقيق أهدافها الاستراتيجية) .

(ولذا فمن الملاحظ أن الاهتمام الاسرائيلى بالقوه العسكرية على تنوعها وتعدد مستوياتها قد تزايد كثيرا فى تلك السنوات التى أعقبت معركة أكتوبر/رمضان ١٩٧٣ .. وان قفزات كبيرة قد طرأت على القوة العسكريه الاسرائيليه فى مستوياتها المختلفة وهو أمر يزيد من اختلال موازين القوه الاستراتيجية فى المنطقة ويفتح المجال لمزيد من عدم الاستقرار وخاصة أن اسرائيل ـ كانت ولاتزال هى التهديد الرئيسى لمصر وللأمن القومى العربى) .

أولاً القوة « التقليدية » لإسرائيل :

* فى أعقاب معركة أكتوبر /رمضان ١٩٧٣ أدخلت مجموعة من التغييرات على تشكيلات الجيش الاسرائيلى ونظم أسلحته الرئيسية .. وتمثلت أهم هذه التغييرات فى زيادة عدد أفراد الجيش العامل من ٦١٥٠٠ جندى عشية معركة أكتوبر/رمضان ١٩٧٣ الى ١٣٨٠٠٠ جندى عام ١٩٧٧ ثم الى ١٤٩٠٠٠ جندى عام ١٩٨٦ .. فى حين تضاعفت أعداد المدرعات والدبابات ووحدات المدفعية ــ حيث تشير المعلومات الى أن الجيش الاسرائيلى لديه فى الوقت الحالى أكثر من ٣٩٠٠ دبابة و ٨٠٠٠ عربة مدرعة تنتظم فى ٣٣ لواء تضمها ١١ فرقة .

وفيما يتعلق بوحدات المدفعية تزايدت قطع المدفعية الاسرائيلية بما يعادل ثلاثة أضعاف خلال الفترة من ١٩٧٤ الى عام ١٩٨٢ .. ثم زادت مرة أخرى بنسبة ٢٣ بالمائة خلال الفترة من عام ١٩٨٢ وحتى عام ١٩٨٦ .. وتقدر عدد قطع المدفعية الاسرائيلية فى الوقت الحالى (وطبقا لمعلومات معهد الدراسات السياسية والاستراتيجية فى لندن) بحوالى ١٧٠٠ قطعة مدفعية بينها عدد غير قليل من الهاوتزر ١٥٥ ملليمتر أم ــ ٧١ الاسرائيلى الصنع .. أما الهاونات فقد حمل أغلبها على ناقلات جنود .

وتجدر الاشارة الى أن الصناعات الحربية الاسرائيلية تقوم

بدور كبير فى تطوير وتحديث وحدات وتشكيلات المدفعية الاسرائيلية حيث قامت بانتاج المدفعية الصاروخية عيار ١٢٠ ملليمتر و ٢٤٠ ملليمتر والهاوتزر ١٥٥ ملليمتر والمدفعية الصاروخية عيار ٢٩٠ ملليمتر « زائيف » •

* أما بالنسبة للقوات البحرية الاسرائيلية فلديها فى الوقت الحالى ٣ غواصات دورية وهجوم طراز « فيكرز ٢٠٦ » وعدد ٦ سفن حراسة « كورفيت » وعدد ٨ زوارق هجومية صاروخية طراز « ريشيف » و ٦ زوارق هجومية صاروخية « ساعر ٣ » •• وكلا النوعين من زوارق «ريشيف» و «ساعر ٣» مسلحة بصواريخ سطح ــ سطح طراز « هاربون » الأمريكية « وجبرائيل » الاسرائيلية •

اضافة الى ذلك يوجد لدى اسرائيل ٦ زوارق « ساعر ٢ » وعدد ٣٢ زورق دورية طراز « دبور » وعدد ٤ زوارق طراز « ياتوش » •

وتستهدف برامج تطوير وتحديث البحرية الاسرائيلية تزويدها بعدد من زوارق « ساعر ٥ » والذى استئنف انتاجها بعد توقف بسبب تخصيص معظم الاعتمادات المالية لانتاج الطائرة « لافى » •

اضافة الى ذلك تسعى البحرية الاسرائيلية الى بناء ثلاث غواصات بالتعاون مع ألمانيا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية

•• ولايعرف حتى الآن وعلى وجه الدقة الخطوات التى قطعت فى هذا السبيل •

وفى نفس الاتجاه يتردد فى دوائر حلف شمال الأطلنطى أحاديث حول برنامج اسرائيلى يجرى تنفيذه فى سرية شديدة ، ويتضمن بناء عدد ٦ فرقاطات مسلحة بقنابل « نيوترون » •• وكما هو معروف فان « النيوترون » سلاح نـــووى ومن ثم فانه يشكل خطورة على كل دول المنطقة •

* أما فيما يتعلق بالقوات الجوية الاسرائيلية فقد طـرأ تغير كمى ونوعى كبير على اعداد المقاتلات والقاذفات الموجودة لديها •• فقد تضاعفت أعداد الطائرات الموجودة لدى اسرائيل من ٣٥٠ مقاتلة وقاذفة مقاتلة غداة معركة أكتوبر/رمضان ١٩٧٣ الى حوالى ٦٧٦ طائرة قتال فى الوقت الحالى (٩٠ طائرة قيـد التخزين) •• ومعظم طائرات السلاح الجـــوى الاسرائيلى طائرات قتال خط أول من طرازات حديثة متقدمة تشمل فى الوقت الحالى ٥٢ طائرة مقاتلة « أف ــ ١٥ أيجل » وعدد ٧٦ طـائرة مقاتلة « أف ١٦ فلكون » (وهناك ٧٥ طائرة أخرى متعاقـــد عليها جارى تسليمها) •• بالاضافة الى ١٢٨ طائرة فانتـــوم « أف ــ ٤ » وعدد ١٣٥ طائرة « كفير » •• وعدد ١٣٠ طـراز « سكاى هوك » •

* وبالنسبة للصواريخ أرض ــ أرض قصيرة ومتوسطة

المدى فيوجد لدى القوات الاسرائيلية صـــواريخ « لانس » الأمريكية أرض ــ أرض وهى صواريخ يبلغ مداها حوالى ٧٠ كيلو مترا ٠٠ كما يوجد أيضا الصواريخ « أريحا ــ ١ » ويبلغ مداه ــ حوالى ٤٥٠ كيلو مترا ٠٠ والتطوير الجديد لهذه النوعية من الصواريخ الذى يحمل اسم « أريحا ــ ٢ » وصل بمداها الى حوالى ١٠٠٠ كيلو متر ، والمستهدف فى الوقت الحالى هــو الوصول بمدى هذه النوعية من الصواريخ الى ١٤٥٠ كيلو مترا ٠

ويلاحظ بالنسبة للصواريخ الاسرائيليــة أرض ــ أرض طراز « أريحا » أنها تحمل شحنة انفجارية فى حدود ١٥٠٠ رطل وهى شحنة لو كانت تقليدية لكان تأثير الصاروخ ضعيفا ومن ثم فانه من المرجح أن هذه النوعية من الصواريخ مخصصة لحمــل الرؤوس النووية وهو مايجعلنا نتطرق بالتالى الى القـــــوة الاسرائيلية غير التقليدية ٠

ثانياً القوة « غير التقليدية » لإسرائيل :

الملاحظ أنه منذ معركة أكتوبر رمضان ١٩٧٣ واسرائيــل تسعى الى تطوير قوة ردع نووية هجومية ــ تكفى من وجهــة النظر الاسرائيلية لردع الطرف الآخر (والمقصود به هنا نحــن العرب) عند التفكير فى القيام بأى عمل عسكرى ضد اسرائيل ٠

وتشير المعلومات (غير المؤكدة) الى أن اسرائيل لديهــا أكثر من ١٠٠ رأس نووى فى الوقت الحالى ٠٠ وأن هذا الكــم

من الرؤوس النووية قد جرى انتاجها فى المصنع الموجود تحت الأرض فى ديمونة قرب بير سبع •• ويشير الخبراء ــ والمعلقون العسكريون الى أن اسرائيل لديها بالفعل وسائل لاطلاق هــذه الرؤوس النووية وايصالها الى أهدافها •• ومن هــذه الوسائل الصواريخ أرض ــ أرض طراز « أريحا ــ ١ » و « أريحا ــ ٢ » •• وكذلك المقاتلات القاذفة فانتوم « أف ــ ٤ » « وأف ــ ١٦ » •• « وأف ــ ١٥ » •• « وكفيرس ــ ٧ » •

ويرجح البعض من الخبراء أن اسرائيل اما أنها تقــــوم بتخزين الرؤوس النووية الموجودة لديها مفككة ــ وفى هذه الحالة يستغرق تجميعها وتجهيزها حوالى ٧٨ ساعة ــ واما أن هــذه الرؤوس جاهزة للاستخدام النووى والأمر يتوقف على القرار السياسى بنقلها من مستودعاتها الى أقرب قاعــدة جــــوية « حتريم » •• أو الى أقرب منصة لاطلاق الصواريخ أرض ــ أرض متوسطة المدى •

تقرير مركز « شيلواح » للدراســات الاستراتيجية التابع لجامعة تل أبيب والذى يرأسه رئيس المخــابرات العســكرية الاسرائيلية الأسبق أهارون باريف ــ أشار فى ســبتمبر ١٩٨٧ الى قضية « التوازن العسكرى للأسلحة غير التقليدية فى هــذا المجال يشير عميد الاحتياط الاسرائيلى « آهارون ليئرن » أحد الذين أعدوا هذا التقرير الى أنه اذا كان ميزان القوة فى مجال الأسلحة « غير التقليدية » بين العرب واسرائيل يميل الى صالح

اسرائيل فان هذا الوضع لا يخيف العرب لأسباب ذكرهـــــا « ليفرن » ومن بينها « قدرة العرب على انتاج أسلحة كفيلـــة بمواجهة التهديد النووى الاسرائيلى » ــ ولعله يقصـــد على وجه التحديد الأسلحة الكيماوية والبكتربولوجية والاشعاعية التى يمكن تركيبها على الصواريخ أرض ــ أرض قصيرة ومتوسطة المدى ، وكذلك الصواريخ جو ــ أرض القادرة على اصابة أهدافها من مسافات بعيدة وفى عمق الكيان الاسرائيلى) •

(واذا كانت الأسلحة الكيماوية والاشعاعية والبكترولوجية تعتبر سلاح « فوق تقليدى » وسلاح « ردع » فعـــال ســـهل الانتاج ويمكن به مواجهة الردع « غير التقليدى » الموجود لدى اسرائيل فان هذا ليس معناه أنه لا يوجد لدى اسرائيل أسلحة كيماوية •• بل على العكس فان لدى اسرائيل السبق أيضـــا فى ادخال الغازات الحربية والمواد الحارقة الى منطقـــة الشرق الأوسط) •

ثالثاً الأسلحة « فوق التقليدية » الإسرائيلية :

(تعد الأسلحة الكيماوية أحد أهم العناصر فى ســـباق التسلح على المستويين الاقليمى والدولى •• وهى ســـــلاح ردع « فوق تقليدى » سهل الانتاج والاستخدام سواء كقذائف مدفعية وطائرات أو كرؤوس متفجرة مركبة على الصـــواريخ أرض ــ أرض) •

ويصف البعض من الخبراء العسكريين السلاح الكيماوى ــ والأسلحة « فوق التقليدية » بصفة عامة بأنها سلاح « الردع » المتاح للفقراء من الدول بينما يضعه البعض الآخر بأنه قنبلة الفقراء النووية) !!

عموما فان الأسلحة الكيماوية سواء كانت مواد حارقة أو غازات حربية موجودة فى دول الشرق الأسط •• وقد كان لاسرائيل فضل السبق فى ادخالها لدول المنطقة •• فاسرائيل كانت أولى الدول التى أنتجت واستخدمت المواد الحارقة « النابالم » •• كما يوجد لديها مراكز ومعاهد للبحوث الكيماوية منها قسم الهندسة الكيماوية بمعهد « التخنيون » •• وقسم الكيمياء بمعهد « فايتسمان » •• وقسم الكيمياء بالجامعة العبرية اضافة الى العديد من منشآت انتاج المواد الكيماوية بأنواعها مثل « مختشيم » •• « وأبيك » •• «وهليل» •• « وتيفا » •

رابعاً القمر العسكري الإسرائيلي :

يمثل دخول اسرائيل الى مجال الأقمار الصناعية والفضاء تطور بالغ الخطورة فى الموازين الاستراتيجية للصراع العربى الاسرائيلى ــ ذلك أن نجاح اسرائيل فى ركوب الفضاء العربى سوف يتيح لها فرصة كشف ما يدور على أرضه ــ ومن ثم توفير استطلاع « استراتيجى » وانذار مبكر لمواجهة أى

تحركات فى اتجاه فلسطين المحتلة سواء من خـــلال الصواريخ أرض ــ أرض متوسطة المدى أو من خلال طلعات جوية قـــد تستهدف عمق الكيان الاسرائيلى •

ان اطـــلاق اسرائيل لقمر صناعى الى فضـــاء المنطقـــة هو جزء من المنظومة التى تسعى اسرائيل الى بنائها للتصـــدى لخطر الصواريخ أرض ــ أرض متوسط المدى الموجودة لـــدى بعض الدول العربية والتى يمكنها أن تطول المنشآت النووية والحيوية فى عمق اسرائيل •

وتشـــمل المنظومة الاسرائيلية على « انذار مبكر » يمثله القمر الصناعى العسكرى •• ثم على « اعتراض » للصـــواريخ أرض ــ أرض من خلال الصاروخ المضاد للصواريخ « هيتس » أو السهم الذى يجـــرى بنـــاؤه فى اسرائيل بتمويل أمـــريكى (بنسبة ٩٠ بالمائة) والذى يبلغ مداه حوالى ٦٠٠ كيلو متـــر •

أما الرد الاسرائيلى المضاد فهـــو كقرار ســـياسى عسكرى اما أن يتم من خلال الصواريخ أرض ــ أرض « أريحا ــ ١ » أو « أريحا ــ ٢ » •• أو من خلال ضربة جوية بواسطة طائرات القتال القاذفة ذات المدى •

وتجدر الاشارة الى أن اسرائيل تقوم فى الوقت الحـــالى بناء قمرين صـــناعيين أحدهما لأغراض الاتصالات والآخـــر

لأغراض استطلاع التصويرى والانذار المبكر والأخير هو الأخطر .

ويجرى بناء هذين القمرين بالتعاون بين مؤسسة الأبحاث والتطوير « رافائيل » التى تعتبر أقدم المؤسسات فى الصناعات والبحوث العسكرية ومؤسسة الصناعات الجوية الاسرائيلية .

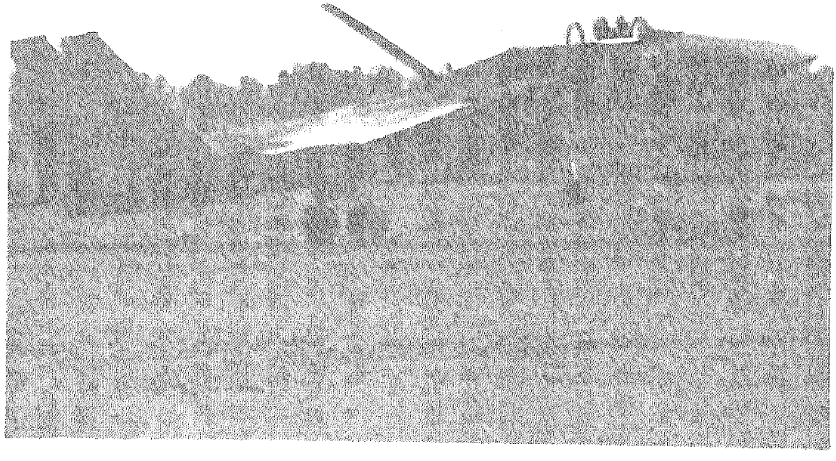

« المقاتلة ف ـ ١٥ » استخدمت في قصف المفاعل الذري العراقي
وفي الإغارة على مقر منظمة التحرير في تونس

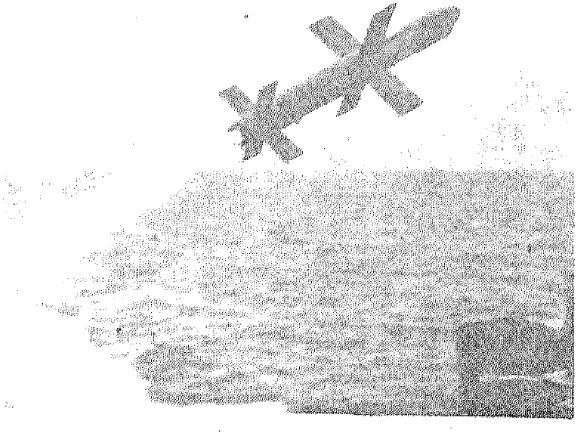

الصاروخ الإسرائيلي
جابريل
(سطح / سطح)
تسلح به الزوارق
الهجومية السريعة

طائرة التدريب
المتقدم
فوجاميستر

الطائرة كفير سى ٧ سرقت تصميماتها من مصانع الطائرات السويسرية .. وقامت إسرائيل بإنتاجها ..
وهى تشبه الطائرة الفرنسية « ميراج ـ ٣ »

الفصل الثالث

ظاهرة الصواريخ الهجومية في الشرق الأوسط

ظاهرة الصواريخ الهجومية في الشرق الأوسط

تمثل الصواريخ الهجومية أرض ــ أرض قصيرة ومتوسطة المدى احدى أهم الوسائل المتطورة فى الصراعات المسلحة فى العصر الحديث وذلك نظرا لما تتمتع به من قدرة على الوصول الى عمق العدو ومنشآته الحيوية وتجمعاته السكانية دون مخاطر التضحية بالمقاتلين أو تعريض الطيارين وأرواحهم وطائراتهم لنيران الدفاع الجوى من صواريخ أرض ــ جو أو مدفعية مضادة للطائرات ٠٠ أو نيران المقاتلات الاعتراضية ٠

وبشكل انتشار الصواريخ الهجومية أرض ــ أرض فى عدد من دول الشرق الأوسط ظاهرة جديدة مؤثرة على موازين القوى فى الشرق الأوسط ٠

ويرجع تاريخ ادخال الصواريخ أرض ــ أرض الى منطقة الشرق الأوسط الى مطلع الستينيات بواسطة اسرائيل ــ حيث ارتبط انتاج وامتلاك هذه النوعية من القذائف « البالستيكية » ذات المدى بالبرنامج النووى الاسرائيلى لذى بدأ مبكر قبل ذلك ومتلازما مع قيام الكيان الاسرائيلى على الأرض الفلسطينية ٠

وكان أول مشروعات اسرائيل فى هذا المجال عام ١٩٦١ وكان يستهدف انتاج صاروخ أرض ــ أرض ذى مدى يبلغ نحو ٢٠٠ كيلو متر تحت اسم « شافيت ــ ٢ » .

بعدها بعامين ــ ١٩٦٣ بدأت اسرائيل تجارب انتاج صاروخ أرض ــ أرض يحمل اسم « أريحا ــ ١ » بمدى ٤٥٠ كيلو مترا بالتعاون مع شركة « داسو » الفرنسية .. ولكن نظرا للحظر الذى فرضه الرئيس الفرنسى الراحل شارل ديجول على مبيعات السلاح لاسرائيل فى أعقاب عدوانها على الدول العربية (٥ يونيه/حزيران ١٩٦٧) توقف التعاون الاسرائيلى الفرنسى فى هذا المشروع .. وان كان ذلك لم يمنع اسرائيل من المضى وحدها فى تنفيذه وانجازه .. وقد نجحت اسرائيل بالفعل فيما سعت اليه .

وقد تردد أن اسرائيل وفى أعقاب معركة يونية حزيران ١٩٦٧ قامت بنصب عدد من الصواريخ أرض ــ أرض من طراز « أريحا ــ ١ » فى شرم الشيخ بجنوب سيناء .. وتردد أيضا أن هذه الصواريخ كانت محملة برءوس نووية لاستخدامها فى ضرب السد العالى وتدميره ــ ومن ثم احداث كارثة فى مصر من جراء تدفق مخزون بحيرة السد واجتياحه لكل القناطر والكبارى والمنشآت التى تقع على مجراه ــ وذلك حال حدوث اقتحام من جانب القوات المصرية لقناة السويس وتقدمها الى

ما بعد المضايق (متلا ــ الجدى ــ الختمية) فى اندفاع نحو حدود فلسطين المحتلة •

وفى أعقاب معركة أكتوبر/رمضان ١٩٧٣ حصلت اسرائيل على صواريخ أمريكية تكتيكية أرض ــ أرض طراز « لانس » التى يبلغ مداها حوالى ٧٠ كيلو مترا •• فى نفس الوقت الذى بدأ فيه تعاون اسرائيلى أمريكى مشترك من أجل تطوير الصاروخ « أريحا ــ ١ » ومضاعفة مداه •

وقد نجحت اسرائيل مايو ١٩٨٧ فى اطلاق الصاروخ « أريحا ــ ٢ » الى نقطة « ما » فى البحر المتوسط تبعد عن موقع الاطلاق مسافة ١٠٠٠ كيلو متر •• وفى الوقت الحالى تجرى اسرائيل تجاربها للوصول بمدى الصاروخ « أريحا » الى ١٤٥٠ كيلو مترا •• وهو ما يجعل التطوير المستهدف فى الصارخ « أريحا ــ ٣ » قادرا على الوصول الى ما هو أبعد من تلك الدول التى لها خطوط تماس مع فلسطين المحتلة •

ومن ثم فهو يحقق أهداف اسرائيل فى « الردع بالشك » والتأثير على صانعى القرارات فى الدول العربية القريبة من خطوط التماس مع فلسطين المحتلة وتحديد المدى الذى يمكن أن يصل اليه قرار بالمشاركة فى عمل عسكرى جماعى ضد اسرائيل •

القدرة العربية :

كانت مصر أولى الدول العربية التى تنبهت الى خطورة

البرنامج النووى الاسرائيلى .. وخطورة الأهداف التى تسعى اسرائيل الى تحقيقها من وراء بناء أسلحة نووية ووسائل ايصال هذه الأسلحة ومن بينها الصواريخ أرض ــ أرض .

ولهذا فقد سارعت مصر فى أوائل الستينيات لمواجهة هذا الخطر الاسرائيلى « بردع مضاد » فكان هناك برنامج لتطوير الصواريخ « اس ــ سى » أرض ــ أرض من خلال الاستعانة بمجموعة من الخبراء الألمان .. وكانت أهداف هذا البرنامج تشمل انتاج صاروخ أرض ــ أرض يحمل رأسا متفجرة زنتها ١٠٠٠ رطل لمدى ٢٣٥ كيلو مترا ويحمل اسم « الظافر » .. والصاروخ « القاهر » أرض ــ أرض لمدى ٣٧٥ كيلو مترا .. والصاروخ « الرائد » ويحمل ١٠٠٠ كيلو جرام لمدى ٤٤٠ كيلو مترا .

لكن النشاط المصرى فى مجال الصواريخ التى افتقرت الى جهاز التوجيه ــ توقف بسبب العقبات المالية وعمليات الارهاب التى مارستها اسرائيل من خلال « الموساد » ضد العلماء الألمان العاملين فى مشروعات الصواريخ حيث كانت اسرائيل تعتقد أن جمال عبد الناصر يسعى الى بناء صواريخ مزودة بشحنة فوق تقليدية « اشعاعية » من « الكوبالت ــ ٦٠ » كسلاح ردع يمكن به مواجهة الردع الاسرائيلى المتمثل فى الرءوس النووية والصواريخ « أريحا ــ ١ » التى تحملها .

لم يمنع توقف برنامج الصواريخ مصر من الحصول على

صواريخ أرض ــ أرض عن طريق الاتحاد السوفيتى .. وقد حصلت مصر بالفعل فى أعقاب معركة يونية/حزيران ١٩٦٧ ، وقبل معركة أكتوبر/رمضان ١٩٧٣ على صواريخ أرض ــ أرض « تكتيكية » طراز لونا « فروج ٧ » لتى يبلغ مداها ٧٠ كيلو مترا كما حصلت أيضا على سلاح ردع ممثل فى الصواريخ « اس ــ اس ــ اسكودبى » التى يصل مداها الى أكثر من ٣٠٠ كيلو متر .

***

ولم تكن مصر وحدها التى حصلت على صواريخ أرض ــ أرض ولكن كانت هناك أيضـ سوريا والعراق والسعودية والكويت والجمهورية العربية اليمنية واليمن الجنوبى .

حصلت سوريا على صواريخ « اس ــ اس ــ اسكودبى » عام ١٩٧٢ .. كما حصلت فى نفس العام أيضا وقبل معركة أكتوبر/رمضان على صواريخ أرض ــ أرض طراز « لونا ــ فروج ٧ » .

أما بعد معركة أكتوبر/رمضان ١٩٧٣ والتطورات السياسية التى شهدها الصراع العربى الاسرائيلى أواخر السبعينيات ــ فقد سعت سوريا الى تحقيق توازن استراتيجى شامل مع اسرائيل .. وفى اطار هذا السعى حصلت سوريا على صواريخ « تكتيكية » أرض ــ أرض طراز « اس . اس ٢١ » .

التى يبلغ مداها ١٢٠ كيلو مترا ولكنهـا لم تتمكن من الحصول على الصواريخ « اس٠ اس٠ ٢٣ » التى يبلغ مداها ٥٠٠ كيلو متر والتى يمكنها الوصول الى أى نقطة داخل اسرائيل ٠٠ وربما يفسر هذا ماتردد عن سعى سوريا للحصول على صواريخ « أم ــ ٩ » صينية الصنع والتى تتميز بدقة الاصابة وامكانية تعديل الرأس المتفجرة وتزويدها بشحنة فوق تقليدية ٠

***

أما فيما يتعلق بالعراق قد حصل على الصواريخ « لونا ــ فروج ٧ » من الاتحاد السوفيتى عام ١٩٧٥ ٠٠ ثم حصل على الصواريخ « اس ٠ اس اسكود ــ بى » عام ١٩٨٠ ٠٠ كما حصل على الصواريخ « التكتيكية اس ٠ اس ٢١ » عام ١٩٨٤ ٠

ثم كانت المفاجأة ظهور صـواريخ عراقية أرض ــ أرض ذات مدى يبلغ ٦٥٠ كيلو مترا تحمل اسم « الحسـين » ٠٠ ثم تطوير هذه الصواريخ والوصـول بها الى مدى ٩٥٠ كيلو مترا لتحمل اسما جديدا هو « العباس » ٠٠ وقد استخدم العـراق نحو ١٩٠ صاروخا فى قصـف طهران وقم فى الشـهور الثلاثة السابقة على توقف الحرب فى ٢٠ أغسطس من هذا العام مما يعنى أن لدى العراق مخزونا استراتيجيا من هذه الصواريخ ٠

ويرى بعض الخبراء العسكرين الغربيين أن الصـواريخ العراقية « الحسين » و « العباس » ما هى الا نسخا مطورة من

الصاروخ السوفيتى « اس • اس ــ ١ سكودبى » الذى يبلغ مداه ٣٠٠ كيلو متر •• وقد نجح العراقيون من خلال الهندسة العكسية فى تصنيعه وزيادة مداه •• والمعلومات المتوافرة عن هذا الصاروخ تشير الى أنه يحمل شحنة متفجرة زنتها ٥٠٠ كيلو جراما ويستغرق وصوله الى هدف يبعد مسافة ٦٥٠ كيلو مترا حوالى ٤ دقائق ــ وهو مزود بجهاز للتوجيه الالكترونى •

***

ومثلما كان انتاج العراق للصواريخ أرض ــ أرض مفاجأة ــ كان حصول المملكة العربية السعودية على الصواريخ الصينية متوسطة المدى طراز « سى • اس • اس ٢ » مفاجأة أكبر كان لها دويها داخل اسرائيل ــ ذلك أن اسرائيل تؤمن بأن ما يجوز لها لا يجوز لغيرها •• ومن ثم فان امتلاك دولة عربية ــ ليست لها خطوط تماس مع فلسطين المحتلة ــ لسلاح ردع فعال يمكنه أن يطول عمق اسرائيل أمر يمثل تهديدا لموازين القوى !

الصاروخ « سى • اس • اس ٢ » صاروخ متوسط المدى أنتج عام ١٩٧١ ويبلغ طوله ٢٠ مترا وزنة الشحنة الانفجارية ١٦٠٠ كيلو جرام ويمكن تعديلها بسهولة لتزويدها بشحنة فوق تقليدية •• ويبلغ مدى الصاروخ العملياتى ٢٦٠٠ كيلو متر ••

وقد نشرت معظم الصحف الاسرائيلية على مدى الشهور الماضية معلومات تكاد تكون واحدة عن هذا الصاروخ ــ بل

وحددت موقعين لقواعده داخل المملكة العربية السعودية مما يؤكد أن المخابرات العسكرية الاسرائيلية « آمان » هى التى روجت هذه المعلومات وهى التى تدفع هذه الضجة وتغذيها •

إجراءات مضادة :

فى محاولة لاحتواء أثر « الردع » العربى المتمثل فى امتلاك صواريخ أرض ــ أرض قصيرة ومتوسطة المدى قادرة على الوصول الى عمق الدولة العبرية ــ سعت اسرائيل منذ سنوات وتحديدا منذ عام ١٩٧٦ الى بناء صاروخ اعتراضى مضاد للصواريخ أطلقت عليه اسم « هيتس » •• وهى كلمة عبرية تعنى « السهم » ••

وقد وافقت مؤخرا الادارة الأمريكية على تمويل ٩٠٪ من تكاليف انتاج هذا الصاروخ التى تقدر بنحو ٣٠٠ مليون دولار •

والصاروخ « هيتس » طبقا للمعلومات المتاحة عنه ــ صاروخ اعتراضى يبلغ مداه ٦٠٠ كيلو متر •• وفى رأى الخبراء العسكريين ــ ومنهم اللواء أركان حرب « متقاعد » طلعت أحمد مسلم ــ أن هذا الصاروخ قد يكون فعالا فى مواجهة الصواريخ متوسطة المدى وفى اطار منظومة للانذار والتحكم والتوجيه •• ولكن يشك فى قدرة هذا الصاروخ على اعتراض الصواريخ قصيرة المدى •

إسرائيل تبنى نظاماً مضـــاداً للصـــواريخ :

يوم الأربعاء ١١ مايو ١٩٨٨ تناقلت وكالات الأنبـــاء من العاصمة الأمريكية واشنطن خبرا يتضمن أن الولايات المتحدة أعطت اسرائيل اشارة التحرك فى برنامجها لبناء صواريخ مضادة للصواريخ النووية !!

ونقلت وكالات الأنباء على لسان ادوارد جينيم مساعد وزير الدفاع الأمريكى الذى كان فى زيارة لفلسطين المحتلة تأكيده على أنه بحث خطـــوات التحرك لتنفيذ هذا البرنامج مع المســـئولين الاسرائيليين ..

ويمكن القول ان المشروع الاسرائيلى لبناء صواريخ مضادة للصـــواريخ هو مشروع جديد ــ قديم .. حيث كانت اسرائيل ومنذ منتصف السبعينيات تســـعى الى بناء صـــاروخ اعتراضى أطلقت عليه اسم « هيتس » .

وكانت اسرائيل وهى تسعى فى اتجاه انجـــاز هذا المشروع تأمل فى مساعدة واشنطن فى تمويل تكاليفه التى يقدرها البعض بنحو ٣٠٠ مليون دولار بينمـــا يقدرها البعض الآخـــر بنحـــو ١ر٢ مليار دولار .

وقد كانت هناك موافقة من قبل وزارة الدفاع الأمريكية على تمويل ٩٠ فى المائة من تكاليف انتاج الصاروخ .. ولكن حدث أن وزير الدفاع الأمريكى السابق « كاسبار واينبرجر » تراجع عند

تنفيذ التمويل اللازم فى محاولة للضغط على اسرائيل حتى تتخلى عن مشروعها الخاص ببناء المقاتلة ــ القاذفة « لافى » .. ثم عاد « واينبرجر » بعد تخلى اسرائيل عن مشروع « لافى » ليوافق على تقديم التمويل اللازم للمشروع فى اطار صيغة جديدة تتضمن :

ــ تغطية الولايات المتحدة لتكاليف الانتاج بنسبة ٥٠ فى المائة .

ــ وأن يتم تمويل ٤٠ فى المائة من التكاليف من برنامج المساعدات العسكرية الأمريكية المقدمة لاسرائيل .

والنسبة الباقية ١٠ فى المائة من الميزانية الاسرائيلية .

ولكن الحكومة الاسرائيلية رفضت هذا الاقتراح وأصرت على أن يكون التمويل الأمريكى (٩٠ فى المائة) خارج اطار الأموال المخصصة مسبقا كمساعدات عسكرية لاسرائيل .

وعندما تولى « فرانك كارلوتشى » منصبه خلفا « لكاسبار واينبرجر » أعلن أمام لجنة القوات المسلحة التابعة للكونجرس الأمريكى فى ١٢ نوفمبر الماضى أن لديه اتجاها وديا متفهما لمشاكل اسرائيل الاقتصادية ــ وأنه مستعد لفحص امكانية زيادة المشاركة الأمريكية فى تنفيذ هذا المشروع .

لماذا « هيتس » ؟

فى نفس الوقت الذى أعلنت فيه الولايات المتحدة على لسان « ادوارد جينيم » مساعد وزير الدفاع الأمريكى أنها أعطت

لاسرائيل اشارة التحرك لتنفيذ مشروع « هيتس » لبناء صواريخ مضادة للصواريخ ــ أعلنت واشنطن عن قلقها ازاء تزايد وجود صواريخ أرض ــ أرض قصيرة ومتوسطة المدى لدى دول الشرق الأوســـط ..

والحكومة الأمريكية تعنى بهذا على وجه التحديد حصول المملكة العربية السعودية على صواريخ صينية متوســـطة المدى طراز « ريح الشرق » والمعروفة عسكرية باسم « سي . اس . اس ٢ » وتزايد أعداد الصواريخ السوفيتية « فروج ٧ » .. و « اسكود بى » و « اس . اس ٢١ » الموجودة لدى ســـوريا (٧٨ صاروخا طبقا لمعلومات معهد الدراسات الاستراتيجية فى لندن) .. ونجاح العراق فى انتاج صاروخ « الحسين » .

أما على الجانب الآخر فى اسرائيل فان هناك عوامل متعددة تدفع بقادتها السياسيين والعسكريين الى الاسراع ببنـــاء هذا الصاروخ .. فالاضافة الى الرغبة الدائمة فى الاحتفاظ بتفـــوق عســـكرى على كل الجيوش العربيـــة مجتمعة .. هنـــاك تزايد القدرات التســـليحية والقتالية للجيوش العربيـــة .. وامتلاك بعضها (سوريا ــ العراق ــ السعودية) لصـــواريخ أرض ــ أرض قصيرة ومتوسطة المدى يمكنها الوصول للتجمعات السكانية والمطارات والمنشآت النووية والحيوية الأخرى فى اسرائيل .

وينظر قادة اسرائيل سياسيين وعسكريين الى تنامى القدرة العســـكرية العربيـــة من حيث خطـــر ذلك على قـــدرة اسرائيل

« الابتزازية » فى أية مفاوضـــات مقبلة ــ اذا قدر للمؤتمر الدولى أن ينعقد •

وقد اعترف اسحاق رابين وزير الدفـاع الاسرائيلى فى مقابلة مع صـحيفة « معـاريف » فى ١٩٨٨/٤/١ بأن تعـاظم الجيوش العربية وتسليحها بأسلحة متطـورة ومنها صـواريخ أرض ــ أرض يمثل تهديدا رئيسيا لأمن الدولة العبرية •• وذكر رابين أن الصواريخ السورية « سكود بى » •• « وفروج ٧ » و « اس • اس ٢١ » هى الأكثر تهديدا لاسرائيل باعتبار أن سوريا دولة مواجهة مسلحة من قمة رأسـها الى أخمص قدميها •• أما بالنسبة للصواريخ العراقية والسعودية فهى تمثل خطـرا آخر باعتبار أنها المرة الأولى التى تمتلك فيها دولا عربية ليست من دول المواجهة امكانات لضرب اسرائيل فى عمقها بالصواريخ أرض ــ أرض دون أن تضطر الى ارسـال قوات الى خطـوط القتـال •

هل هذه كل الأسباب ؟

هناك قلق اسرائيلى آخر من احتمال حصول دول عربيـة أو اسلامية ــ وتحديدا الباكستان ــ على قدرة نووية •• ولأن القيادات السياسية العسكرية فى اسرائيل تؤمن بأنه « ما يجوز لاسرائيل لا يجوز لغيرها » فان أجهزة المخابرات الاسرائيلية تتابع حاليا وبهلع شديد الأبحاث النووية الباكستانية خشية أن تثمر العلاقات الباكستانية العربية عن تعاون فى مجال الاستفادة من

القدرة النووية الباكستانية يمكن أن تمثل تهديدا لوجود الدولة العبرية ..

وتشير المعلومات الصحفية التى نشرت مؤخرا فى العاصمة البريطانية (١٩٨٨/٦/٣) الى أن مجموعة من الدبلوماسيين الهنود والاسرائيليين قد التقوا فى باريس سرا لعدة مرات .. وأن الاسرائيليين عرضوا القيام بهجوم مشترك على المفاعل النووى الباكستانى فى « كاهوتا » قرب « اسلام اباد » لتدميره وعلى غرار « عملية بابل » التى نفذوها ضد المفاعل النووى العراقى (يونية ١٩٨١) ..

وعندما رفض هذا العرض طلب الدبلوماسيون الاسرائيليون (وهم فى العادة رجال مخابرات) منحهم تسهيلات للتزود بالوقود فى قاعدة « جامناجار » الجوية الهندية قرب الحدود الباكستانية ـ تمهيدا وكما يبدو لعملية اسرائيلية ضد المفاعل النووى الباكستانى ..

لكن هذا العرض رفض أيضا .. فعرض الاسرائيليون تزويد السلاح الجوى الهندى بقنابل متطورة شديدة الانفجار مثل تلك التى استخدمت فى ضرب المفاعل النووى العراقى ـ على أن ينفذ الطيران الهندى العملية وحده ..

ورفض الجانب الهندى هذا العرض أيضا .. واتفق فقط فى نهاية اللقاءات على أن يتبادل الجانبان المعلومات الأمنية النووية التى تهم البلدين .

ولكل هذه الأسباب مجتمعة كانت تصريحات اسحاق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلى يوم الثلاثاء ١٧ مايو الماضى عقب زيارته لمعهد « فايتسمان » للعلوم فى اسرائيل والتى هدد فيها بتوجيه ضربة ضد مستودعات ومواقع الصواريخ أرض ــ أرض ومنشآت الأسلحة الكيماوية والأسلحة الأخرى الموجودة فى دول المنطقة •

زيارة رابين لواشنطن :

وفى سبيل دفع خطوات العمل فى مشروع بناء الصواريخ الاعتراضية المضادة للصواريخ طراز « هيتس » قام وزير الدفاع الاسرائيلى اسحاق رابين بزيارة للعاصمة الأمريكية واشنطن فى الأسبوع الأول من يوليو (١٩٨٨) وقد وقع رابين مع نظيره الأمريكى فرانك كارلوتشى مذكرة تفاهم « سرية للغاية » بشأن التعاون الثنائى العضوى بين الدولتين فى انتاج الصاروخ « هيتس » والذى يستهدف فى الأساس محاولة شل فاعلية الصواريخ الهجومية أرض ــ أرض التى حصلت عليها بعض الدول العربية •

واذا كان بيان وزارة الدفاع الأمريكية قد اعتبر مضمون مذكرة التفاهم متعلقا بالأمن الاستراتيجى للولايات المتحدة واسرائيل فانه من المرجح أن هذه المذكرة تحوى أكثر من موضوع تمويل بناء الصاروخ الذى تتكفل واشنطن بأكثر من ٩٠ بالمائة من

نفقاته ــ الى موضوع المساعدات الفنية اللازمة لاقامة منظومة متكاملة لاعتراض الصواريخ أرض ــ أرض تشمل نظم انذار وتوجيه من خلال قمر صناعى عسكرى تقوم اسرائيل ببنائه حاليا بجانب قمر صناعى آخر للاتصالات الفضائية .

ويتوقع اسحاق رابين وزير الدفاع الاسرائيلى أن تنجح تل أبيب بمساعدة واشنطن فى انجاز الصاروخ « هيتس » وبناء منظومة متكاملة لاعتراض الصواريخ أرض ــ أرض خلال عامين أو ثلاثة أعوام .

ويتوقع أن تكون هذه المنظومة صورة مصغرة لمشروع مبادرة الدفاع الاستراتيجى التى أعلنها الرئيس الأمريكى ريجان فى ٢٣ مارس ١٩٨٣ والتى تعرف باسم « حرب النجوم » ..

فاذا كانت مبادرة الدفاع الاستراتيجى والتى دعيت اسرائيل الى المشاركة فى أبحاثها ــ تستهدف اقامة شبكة قادرة على أن تدمر وبضربة واحدة ١٥٠٠ صاروخ سوفيتى عابر للقارات منطلق فى اتجاه أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية ــ فان هدف علماء وخبراء الجيش الاسرائيلى فى الوقت الحالى هو تبسيط هذه الشبكة وتصغيرها الى حد القدرة على اعتراض الصواريخ أرض ــ أرض متوسطة المدى .. وكذلك الطائرات القاذفة اذا ما انطلقت فى هجوم مفاجىء فى اتجاه فلسطين المحتلة .. على أن تقوم اسرائيل بتوجيه « ضربة مضادة »

اعتمادا على صواريخها أرض ــ أرض طراز « أريحا ٢ » التى لها رأس متفجرة زنتها ١٥٠٠ رطل والمخصصة لحمل الرءوس النووية ــ وتقدر صحيفة « الأوبرزفر » البريطانية ما لدى اسرائيل من هذه الصواريخ بنحو ٤٥ ــ ٦٥ صاروخا يبلغ مدى كل منها حوالى ١٤٥٠ كيلو مترا ٠

وفى رأى بعض المراقبين العسكريين أن الصاروخ الاسرائيلى المضاد للصواريخ المعروف باسم « هيتس » أو « أرو » والذى يبلغ مداه ٦٠٠ كيلو متر ، ربما يكون قادرا على اعتراض الصواريخ أرض ــ أرض متوسطة المدى فى اطار « منظومة متكاملة » ٠٠ لكن يشك كثيرا فى قدرة الصواريخ الاسرائيلية « هيتس » على اعتراض الصواريخ قصيرة المدى أرض ــ أرض ٠

وفى رأى هؤلاء المراقبين أيضا أنه لا يوجد لدى اسرائيل فى الوقت الحالى سلاح فعال قادر على اعتراض الصواريخ أرض ــ أرض قصيرة ومتوسطة المدى بعد اطلاقها من قواذفها ــ وهو ما يفسر تهديد قادة اسرائيل بضرب قواعد هذه الصواريخ قبل نشرها !! ٠٠ وانزعاج الولايات المتحدة الشديد من حصول المملكة العربية السعودية على الصواريخ الصينية متوسطة المدى « سى ٠ اس ٠ اس ٢ » واحتمال حصول سوريا على صواريخ مماثلة طراز « أم ــ ٩ » ٠٠

ومن غير المستبعد أن تكون مذكرة التفاهم المشترك الأمريكى

الاسرائيلى التى وقعها اسحاق رابين خلال زيارته الأخـيرة قد تضمنت بجانب المساعدة العلمية فى اقامة نظام للتوجيه والانذار والتحكم من خلال اطلاق قمر صناعى عسكرى للفضاء ـ تطوير استخدام أشعة « الليزر » كسـلاح تدميرى .. وهو ما كانت واشنطن تنوى أن تفعله فى اطار برنامجها لحرب النجـوم قبل توقفه ـ وهو أيضا الموضوع الذى يحظى باهتمـام العلمـاء والخبراء الاسرائيليين خاصة فى السنوات الأخيرة .

الفصل الرابع

الأسلحـــة الكيماويـــة

الأسلحة الكيماوية

بجانب « الزوبعة » التى تثيرها اسرائيل حول امتلاك بعض الدول العربية لصواريخ أرض ــ أرض قصيرة ومتوسطة المدى قادرة على الوصول الى العمق الاسرائيلى ــ فانها تثير « زوبعة » أخرى حول وجود منشآت لانتاج أسلحة كيماوية فى بعض الدول القريبة منها وتهدد بضربها •• رغم أن اسرائيل كان لها سبق ادخال الأسلحة الكيماوية الى المنطقة •

واذا كان من الطبيعى جدا أن تثير اسرائيل « زوبعة » كبرى حول امتلاك بعض الدول العربية لصواريخ أرض ــ أرض قصيرة ومتوسطة المدى فلأن تلك الصواريخ تسقط كل دعواها « لحدود آمنة يمكن الدفاع عنها » •

كما أنه من الطبيعى أيضا أن تثير اسرائيل ضجة حول امتلاك بعض الدول العربية لأسلحة كيماوية لأنها تدرك جيدا أن الأسلحة الكيماوية ــ خاصة تلك المركبة على صواريخ أرض ــ أرض قصيرة ومتوسطة المدى ــ هى الرد الطبيعى من جانب العرب على وجود تسليح غير تقليدى « نووى » لدى اسرائيل •

وتعد الأسلحة الكيماوية أحد أهم العناصر فى سباق التسلح على المستويين الاقليمى والدولى •• وهى سلاح ردع

«غير تقليدى» سهل الانتاج والاستخدام سواء كقذائف مدفعية وطائرات أو كرءوس متفجرة مركبة على الصواريخ أرض — أرض •

وتنقسم الأسلحة الكيماوية الى غازات سامة وقاتلة : مثل غاز الخردل والمسترد •• وحمض الهيدروسينيك •• وغـــاز الزارين •• والتابون •• واليوسيد •• والفيوجين •• وغازات الأعصاب والهلوسة : وأشهرها غاز ×٧٠

كما تعتبر المواد الحارقة ضمن الأسلحة الكيماوية وأهم تلك المواد النابالم •• والسرميد •• والأخير عبارة عن مسحوق كيماوى يتولد عن اشتعاله حرارة تصل درجتها الى ثلاثة آلاف درجة مئوية !

وعلى المستوى الدولى يولى كل من الاتحـــاد السوفيتى والولايات المتحدة اهتماما كبيرا بالأسلحة الكيماوية •• وتقـــدر المصادر العسكرية الغربية مخزون الاتحاد السوفيتى من الغازات الكيماوية الحربية بنحو ٤٠٠ ألف طن •• كما تقدر حجم الذخيرة الكيماوية لوحدات مدفعية حلف « وارسو » بنحو ٣٠ بالمائة من اجمالى الذخيرة •

وفى المقابل تهتم الولايات المتحدة هى الأخرى بالأســـلحة الكيماوية خاصة الغازات الحربية •• وقد تزايد حجم الانفاق على انتاج وتطـــوير الأسلحة الكيماوية هناك من ٢٤٧٠ مليون دولار

عام ١٩٧٧ الى ٧٥٠٠ مليون دولار عام ١٩٨٠ وأخطر الأبحاث العسكرية الأمريكية فى مجال الغازات الحربية تدور حول انتاج ذخيرة كيماوية مركّبة من عنصرين كلاهما غير ســـــام ــ ولكن مزجهما ببعض أثناء انطلاق « الدانة » يؤدى الى تولد غاز مركب ســـام ٠

أما على المستوى الاقليمى ــ هنا فى الشرق الأوسط ــ فان اسرائيل تعتبر أولى الدول التى أنتجت واستخدمت الأســـلحة الكيماوية وخاصة قذائف المود الحـــارقة « نابالم » ٠٠ ورغم الادعاءات الاسرائيلية حول وجود منشآت لانتاج أسلحة كيماوية لدى بعض الدول العربيـــة ٠٠ ورغم الأنباء التى يذيعها راديو اسرائيل عن تدريبات أجراها الجيش ووحدات الدفـــاع المدنى على مواجهة الحـــرب الكيماوية ٠٠ أو تلك الأنبـــاء التى يتعمد تسريبها عن زيارات « سرية » قـــام بها مسئولون اسرائيليون لبعض الدول الأوربية لبحث أفضـــل سبل الوقاية من أخطـــار الحرب الكيماوية ــ فان كل هذا لا يمكن أن يســـــقط أو يخفى حقيقة النشاط الاسرائيلى المحموم فى مجال الأسلحة الكيماوية ٠

فاضـــافة الى اتفاق التعاون الاســـتراتيجى الأمريكى ــ الاسرائيلى والذى يتيح لتل أبيب الحصول على المعلومات الفنية فى مجال الأسلحة الكيماوية ــ تشير المعلومات والاحصـــائيات الدوليـــة الى مشاركة علمـــاء اسرائيل فى نحـــو ٨٠ بالمائة من المؤتمرات العلمية الدولية التى تناقش مجالات البحوث الكيماوية٠

الى جانب هذا تمتلك اسرائيل عددا من مراكز ومعـاهد البحوث الكيماوية ومنها قسـم الهندسة الكيماوية بمعهـد « التخنيون » •• وقسم الكيمياء بمعهد « فاينسمان » •• وقسم الكيمياء بالجامعة العبرية •• كما تمتلك كذلك عددا من مصانع الكيماويات أهمها « مختشيم » •• « أبيك » •• « هليل » •• « تيفا » •• و « دوريت » ••

واذا كان هنـاك اتفاق على أن اسرائيل تنتج بالفعل مواد كيماوية حارقة ومنها « النابالم » •• الا أن البعض يرى أن لدى اسرائيل القدرة على انتاج الغازات الحربية ولكنها لاتنتجها لوجود ما يغنيها عن انتاج هذه الأسلحة متمثلا فى « الـرادع النووى » •• ولدوافع الحرص على سلامة أفرادها من مخاطر انتاج وتخزين الأسلحة الكيماوية •

ولكن البعض الآخر يرى أن وجود « ردع » نووى لدى اسرائيل لا يمنع من امتلاك « ردع » آخر كالأسلحة الكيماوية ولاينفى حقيقة وجودها كصناعة ـ وخاصة أن هناك نوعيـات معينة من الغازات الكيماوية قد استخدمتها اسرائيل مؤخرا فى اجهاض الحوامل من السيدات الفلسطينيات فى محاولة لقمع الانتفاضة •

أما فيما يتعلق باتفاقية « جنيف » لحظر انتشار الأسلحة الكيماوية فلا ينبغى أن يعول على توقيع اسرائيل على هـذه الاتفاقية وذلك لأن هذه الاتفاقية لم تحرم أصلا انتـاج

الأسلحة الكيماوية .. ثم لأن اسرائيل تضـــع اعتبارات أمـــن الكيان والدولة العبرية فوق أية معاهدات أو مواثيق دولية .. ولسبب ثالث أن اسرائيل عند التوقيع على هذه المعاهدة احتفظت لنفسها بحق انتاج الغازات الكيماوية المسيلة للدموع ومسقطات الأوراق والأشجار والسموم ـــ وهو ماتقوم به فعلا .

واذا كانت التقارير والبحوث العسكرية لا تنفى وجود أسلحة كيماوية بأنواعها (مواد حارقة وغازات) لدى اسرائيل فان معلومات معهد لندن للدراسات الاستراتيجية تبين وبوضوح أن لدى اسرائيل العديد من وسائل اطلاق الأســـلحة الكيماوية ومنها ٦٧٦ طائرة قتال من الطرازات الحديثة اضافة الى ٧٥ طائرة « أف ـــ ١٦ سى » متعاقد عليها وجارى تسليمها .. وأكثر من ١٥٠٠ قطعة مدفعية مختلفة الأنواع .

الفصل الخامس

تطـــورات مفاجئة فـــى الحـــرب العراقيـــة

تطـــورات مفاجئـــة فـــى الحـــــرب العراقيـــــة

يوم الثامن عشر من يوليو ١٩٨٨ أعلنت الحكومة الايرانية قبولها لقرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ الصادر فى ٢٠ يوليو ١٩٨٧ دون أى شروط ٠٠ وهو ما يعـد تحولا هاما فتح الطريق أمام وقف اطلاق النار فى هذه الحرب المجنونة التى استمرت على مدى ثمانية أعوام ومنذ سبتمبر ١٩٨٠ ٠

ومفاجأة الموقف الايرانى الجديد لاتأتى من هذا القبـــول المتأخر لقرار مجلس الأمن الصادر فى ٢٠ يوليو من العام الماضى ـــ ولكنها تجىء بعد موقف ايرانى « متأرجح » بيـــن الرفض الكامل للقرار على اعتبار ، « أنه غير مقبول من طرف ايرانى » وهو ما أعلنه صراحة وزير خارجية الحكومة الايرانية الدكتـــور على أكبر ولاياتى فى حديث الى مجلة «العالم» (١٩٨٧/٨/١) ـــ وبين التحفظ المشروط بادانة العراق من قبل الأمم المتحـــدة كشرط للمشاركة فى مناقشتها واتخاذ خطوات ايجابيةتجاه قرارات مجلس الأمن ٠

وفى رأى المراقبين لتطورات الصراع أن التحول الأخير فى الموقف الايرانى تجاه جهود السلام بصفة عامة ـــ وتجاه قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ بصفة خاصة ـــ لايعزى الى عامل واحد

فقط هو الانتصارات العراقية الأخيرة فى الفاو والشلامجه وجزر مجنون والزبيدات ــ ولكن هناك عوامل متعددة ومتلاحقه زمنيا أوجدت هذا التحول .. منها فشل القيادة الايرانية على مــدى سنوات الحرب فى تحقيق أى من أهدافها السياسية تجاه العراق ونظامه وقيادته حيث لم تتمكن القوات الايرانية منذ استعادتها لمدينة خورمشهر (يونيو ١٩٨٢) واضطرار العراق الى سحب قواته الى الحدود الدولية ــ من تحقيق أى انجازات عسكرية استراتيجية تؤدى الى انهيار حكم الرئيس صدام حسين .. وفشلت جميع الهجمات الكبرى التى شنتها القوات الايرانيــة بأسلوب « الموجات البشرية المتلاحقة » فى اتجاه هور الحويزة (مارس ١٩٨٥) .. والفاو (فبــراير ١٩٨٦) .. والبصرة (ديسمبر ٨٦ ويناير ١٩٨٧) ــ فشلت جميعها فى خلخلة تماسك القوات العراقية .. وكانت الانجازات التكتيكية المحدودة للقوات الايرانية فى جزر مجنون (١٩٨٤) والفاو (١٩٨٦) وحليجة (مارس ١٩٨٨) لاتبرر اطلاقا الخسائر الضخمة التى لحقت بصفوف القوات الايرانية .

ومن ناحية ثانية ــ كان لقدرة الصواريخ العراقية أرض ــ أرض تأثيرها المباشر على التحول الايرانى نحو قبول قــرار مجلس الأمن والتفاوض من أجل السلام .. فرغم أن الشحنات الانفجارية لهذه الصواريخ هى شحنات « تقليدية » الا أن وابل الصواريخ أرض ــ أرض العراقية التى سقطت على طهــران

(حوالى ١٩٠ صروخا) دفعت بأكثر من ٤٠ بالمائة من سكان العاصمة الايرانية الى تركها والنزوح الى الريف .

ثم كانت الانتصارات العراقية المتلاحقة فى الأربعة شهور الأخيرة والتى نجح العراق خلالها فى استرداد أراضيه المحتلة فى مثلث الفاو ــ رأس البيشة ــ الملحة (١٨ أبريل) .. وفى الشلامجة وكوت سوارى (٢٦ مايو) .. وفى جزر مجنون (٢٥ يونيو) وفى الزبيدات (١٤ يوليو) وهى الانتصارات التى دفعت ايران الى سحب قواتها من منطقة الاختراق فى « حليجة » وباقى مرتفعات الشمال متفادية لمواجهة وهزيمة أخرى تلحق بها .

وبجانب تلك العوامل كان هناك حادثة اسقاط الفرقاطة الأمريكية فنسنس لطائرة الركاب الايرانية « ايرباص ٣٠٠ » (٣ يوليو) وهى المأساة التى راح ضحيتها نحو ٢٩٠ من الأبرياء والتى ربما تكون قد دفعت بالقيادة الايرانية الى التخلى عن « الصياح » والتعامل بقدر أكبر من العقلانية مع ما يجرى فى المنطقة .

وبالنسبة لاسرائيل ؟

كان لاعلان ايران قبول قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ مفاجأة فرضت نفسها كمتغير على واضعى السياسات فى اسرائيل وأوجبت عليهم مجابهة الاحتمالات المختلفة للأوضاع الجديدة التى يمكن

أن تنشأ فى المنطقة ــ خاصة مع استمرار انتفاضة الشعب الفلسطينى للشهر التاسع •

فالى ما قبل سنوات قليلة ــ كانت الأوضاع الاقليمية فى منطقة الشرق الأوسط « أوضاعا مثلى » من وجهة النظر الاسرائيلية ــ حيث بلغت الخلافات العربية ذروتها بما لا يسمح بتوجيه أى مجهود ضد اسرائيل • وانشغلت العراق فى « صراع ثأرى » مع ايران ــ فى نفس الوقت الذى تدهورت فيه علاقاتها مع دمشق من الخلاف الى القطيعة •• حتى وصلت الى درجة ما من العداء •

وواكب كل هذه التطورات استمرار اسرائيل فى دعم وتحديث وتطوير قوتها العسكرية التقليدية ــ وغير التقليدية وهو الأمر الذى يؤدى الى تحقيق كامل أهدافها فى « الردع بالقوة » و « الردع بالشك » والتأثر على صانعى القرارات فى الدول المحيطة بفلسطين المحتلة من حيث المدى الذى يمكن أن يصل اليه رد فعلهم تجاه الممارسات العدوانية الاسرائيلية •

وفى سبيل تدعيم الوضع الاستراتيجى الاسرائيلى لم تتردد حكومة تل أبيب فى الموافقة على بيع أسلحة الى حكومة طهران بصورة مباشرة ــ أو حتى بصورة غير مباشرة وبموجب ضوء أخضر من الولايات المتحدة •• طبقا للمعلومات التى تكشفت عن فضيحة « ايران ــ جيت » فقد اشتملت شحنات الأسلحة الاسرائيلية لايران على كميات من صواريخ طراز « تاو » بلغ

عددها ٢٠٠٨ صواريخ .. كما اشتملت على قطع غيار للطائرات « فانتوم اف ــ ٤ » .. وقطع غيار للطائرات « اف ــ ١٤ » « توم كات » (ويوجد لدى ايران منها حوالى ٧٨ طائرة) اضافة الى قطع غيار للصواريخ « فونيكس » جو ــ جو القادرة على اصابة أهدافها من مسافة تصل الى ٢٠٠ كيلو متر .. وعدد من الصواريخ أرض جو المضادة للطائرات طراز « هوك » وقطع الغيار اللازمة لها .

وكانت أهداف اسرائيل من تزويد ايران بالسلاح استمرار شغل العراق فى تلك « الحرب المجنونة » بهدف اضعافه وتمزيقه ، ومن ثم الحيلولة دون دخوله فى جبهة شرقية مع سوريا ــ خاصة مع استمرار الخلافات العقائدية والسياسية بين جناحى حزب البعث الحاكم فى كل من دمشق وبغداد .

وكان من بين أهدافها أيضا شغل الدول العربية الخليجية بالتهديدات الايرانية القريبة من حدودها وتوريطها عسكريا واقتصاديا وسياسيا فى صراع يلهيها عن القيام بدور فعال فى الصراع الرئيسى مع اسرائيل .

وكان هدف اسرائيل الثالث فتح مجالات جديدة أمام السلاح الاسرائيلى خاصة فى السوق الايرانية الشرهة بطبيعتها للحصول على السلاح .

ولكن صورة هذا الوضع الاستراتيجى « الأمثل » من وجهة

النظر الاسرائيلية بدأت تهتز بعنف مع قرار الدول العربية عودة العلاقات مع مصر فى أعقاب قمة عمان (نوفمبر ١٩٨٧) وهـــو مايسقط هدفا طالما سعت اليه اسرائيـــل ــ وهو عـــزل مصر عن أمتها العربية وعزل الأمة العربية عن مصر •

ثم كان المتغير الثانى المتمثـــل فى اندلاع انتفاضة الشـــعب الفلســـطينى فى الأراضى المحتـــلة (ديســـمبر ١٩٨٧) ــ وهى الانتفاضـــة التى كانت تعنى بقيامهـــا أن الجيـــل الجـــديد من الفلسطينيين الذى نشأ مع قيام ١٢٠ مستوطنة فى الضفة وأكثـــر من ١٥ مستوطنة فى غزة بعد يونية ١٩٦٧ هو أكثر قوة رافضـــة للاحتلال ــ وأكثر صلابة فى تمسكه بهويته العربية الفلسطينية ، وكانت تعنى باســـتمرارها استنزاف قـــدر كبـــير من النفقـــات واستدراج الجيش الاسرائيلى لمواجهة مع الصبية والأطفـــال الفلسطينيين •

ثم كان المتغير الثالث المتمثل فى مفاجأة قبول ايران (يـــوم ١٨ يوليو ١٩٨٨) لقرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ الأمر الذى يفتح الباب لآمال تحقيق السلام بين العراق وايران ــ وهو ما قد يعنى امكانية استخدام جزء من القدرة العسكرية العراقية التى تقـــدر بأكثر من أربعين فرقة عســـكرية و ٦٠٠ طائرة قتـــال خط أول « وخبرة ٨ سنوات قتال مستمر » ــ فى احياء الجبهة الشرقية اذا ما أثمرت جهود المصالحة العربية عن شىء ايجـــابى بين دمشـــق

وبغداد .. وهذا الأمر هو الذى دفع بالقيادة فى اسرائيل الـــى تشكيل لجنة متابعة لتطورات الوضع فى الخليج وانعكاساته بعـد اعـلان قبول طهـران لقـرار مجلس الأمن ـ تضم الجنـرال «أريل شارون» .. والجنرال «عازرا وايزمان» .. و «أبا ابيان» عضو الكنيست ووزير الخارجية الأسبق .

الفصل السادس

حرب النجوم فى الشرق الأوسط

حرب النجوم فى الشرق الأوسط

تقوم استراتيجية اسرائيل العسكرية على « الردع بالقوة » .. و « الردع بالشك » ويستند قادة اسرائيل على تباين اتجاهاتهم الى القوة العسكرية كعنصر أساسى للقدرة التفاوضية فى أية مباحثات سلام مقبلة مع العرب .

وتسعى اسرائيل فى سبيل الحفاظ على « قوة الردع » الى تطوير قدراتها القتالية المختلفة ــ وفى نفس الوقت الحد من قدرة القوة العسكرية العربية التى يمكن أن تشكل تهديدا محتملا من خلال الوسائل العسكرية المضادة ــ حتى لو وصل الأمر الى « الاجهاض » المبكر لهذه القوة المحتملة ــ وكما حدث فى ضرب المفاعل النووى العراقى يونيه ١٩٨١ .

وتشير التقارير التى تصدرها معاهد الدراسات الاستراتيجية المختلفة الى أن اسرائيل تمتلك بالفعل ومن خلال الأرقام الكمية قوة عسكرية « تقليدية » تضم أكثر من ٦٢٦ طائرة قتال حديثة بخلاف ٧٥ طائرة اف ١٦ متعاقد عليها وجارى تسليمها ، وحوالى ٣٩٠٠ دبابة و ٨٠٠٠ عربة مدرعة تضمها تشكيلات ٣٣ لواء مدرعا وميكانيكيا فى ١١ فرقة اسرائيلية .

وبجانب هذه القوة التقليدية تمتلك اسرائيل قوة « غير تقليدية » يقدرها البعض من الخبراء العسكريين بحوالى ١٠٠ رأس نووى .. كما تمتلك أيضا قوة « فوق تقليدية » ممثلة فى الأسلحة الكيماوية وسواء كانت مواد حارقة أو غازات حربية .

ورغم أن هذه القوة العسكرية بتنوعها تحقق ـ مع كفاءة هيئة الأركان والمستوى القتالى المرتفع لتشكيلات الجيش الاسرائيلى ـ تفوقا عسكريا على الدول المحيطة باسرائيل الا أنها وفى سبيل الحفاظ على تفوق دائم يتيح لها تحقيق أهدافها الاستراتيجية تسعى حاليا الى تطوير عدد من الأسلحة المضادة . ومنها صاروخ « هيتس » أو « السهم » والذى يبلغ مداه ٦٠٠ كيلو متر ويمكنه اعتراض الصواريخ متوسطة المدى التى تمتلكها بعض الدول العربية والتى يمكنها الوصول الى العمق الاسرائيلى .. كما تسعى كذلك الى اقامة منظومة كاملة للانذار والتحكم والتوجيه ضد الصواريخ أرض ـ أرض متوسطة وقصيرة المدى من خلال اطلاق قمر صناعى عسكرى ـ أو أكثر ـ الى فضاء المنطقة يتيح لها كشف كل مايجرى فيها وعلى أرضها .

ولعل التطورات السياسية الأخيرة فى المنطقة خاصة فيما يتعلق بقبول ايران لوقف اطلاق النار مع العراق واحتمال التوصل الى تسوية سليمة للصراع الدائر بين الدولتين ـ وراء اسراع القادة العسكريين فى اسرائيل الى اطلاق القمر الصناعى العسكرى الى فضاء المنطقة .

وتأتى خطورة القمر العسكرى الاسرائيلى فى أنه يشكل من خلال القدرات الذاتية الاسرائيلية فى بنائه واطلاقه ووضعه فى مدار يتيح لها كشف فضاء المنطقة العربية ــ اختلالا رابعا فى موازين الأسلحة التقليدية وفوق التقليدية وغير التقليدية •

نواحى الخطورة فى قمر إسرائيل العسكرى :

وطبقا للمعلومات التى نشرتها صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية عن القمر الصناعى التجريبى « أوفيك ــ ١ » الذى أطلق فى الحادية عشرة واثنين وثلاثين دقيقة من صباح الاثنين ١٩ سبتمبر ١٩٨٨ فان هذا القمر يبلغ ارتفاعه ٣ر٢ متر ووزنه ١٥٦ كيلو جراما •• وأن العمل فى بناء هذا القمر بدأ فى الستينيات بانفاق بلغ حتى لحظة اطلاقه حوالى ١٩٠ مليون دولار •• وأن هذا القمر أطلق بواسطة صاروخ « شافيت » وهى كلمة عبرية تعنى الشهب •• وحسب مصادر أجنبية فان «شافيت» صاروخ مطور من الصاروخ الاسرائيلى « أريجا ــ ٢ » وأن هذا القمر الذى يحمل معدات تصوير أمريكية تزن حوالى ٣ كيلو جرامات سوف يخترق فى الفضاء خلال شهرين من اطلاقه على الأكثر •• وأن أقل ارتفاع للقمر الصناعى « أوفيك ــ ١ » عن سطح الأرض ١٥٠ ميلا (حوالى ٢٢٠ كيلو مترا) وأقصى ارتفاع ٦٢٠ ميلا وهو مايجعل الخبراء العسكريين يجزمون بأنه قمر ذو استخدام عسكرى •

بجانب « أوفيك ــ ١ » تقوم اسرائيل حاليا ببناء قمر صناعى آخر يسمى « مافيت » يخصص لأغراض الاستطلاع الاستراتيجى والانذار المبكر ضد هجمات الصواريخ أرض ــ أرض متوسطة المدى والهجمات الجوية المنطلقة فى اتجاه فلسطين المحتلة •• أما بخصوص القمر الصناعى الاسرائيلى الثالث المخصص لأغراض الاتصالات والمسمى «عاموس» فيتوقع أن يتم اطلاقه الى الفضاء خلال الفترة مابين عامى ١٩٩١ ــ ١٩٩٢

ويعتبر القمر الاسرائيلى « مافيت » المتوقع اطلاقه خلال الفترة المقبلة جزءا من منظومة اسرائيلية ــ لم تكتمل حتى الآن ــ للدفاع عن عمق الدولة العبرية ضد هجمات الصواريخ أرض ــ أرض متوسطة المدى والهجمات الجوية بصفة عامة •

وتشمل هذه المنظومة الدفاعية بجانب القمر الصناعى العسكرى الوسائل التقليدية مثل الصواريخ والمدفعية المضادة للطائرات والمقاتلات الاعتراضية « أف ــ ١٥ » •• و «كفيرسى٧»

كما تشمل أيضا بالنسبة للصواريخ أرض ــ أرض متوسطة المدى ــ الصواريخ الاعتراضية المضادة للصواريخ « هيتس » التى يجرى بناؤها حاليا بتمويل أمريكى يغطى تسعين بالمائة من تكاليفها ــ ولايتوقع اختبار فاعليتها قبل عام ١٩٩٠ •

أى أنه فى الوقت الحالى وحتى عام ١٩٩٠ على أقل تقدير ليس هناك لدى اسرائيل سلاح فعال يمكن به اعتراض الصواريخ

متوسطة وقصيرة المدى اذا ما انطلقت الى أهداف حيوية فى عمق فلسطين المحتلة .

وحتى بالنسبة للأقمار الصناعية الاسرائيلية ذات الطبيعة العسكرية التى توفر مهام الاستطلاع الاستراتيجى والتوجيه والتحكم ــ فهناك من الوسائل العسكرية مايمكن للدول المتداخلة فى الصراع مع اسرائيل أن تلجأ اليها لابطال فاعلية القمر العسكرى .. والعسكريون فى اسرائيل يدركون تماما أنه من الممكن التشويش على مايرسله القمر الصناعى من صور ومعلومات .. كما أنه من الممكن أيضا التقاطها .. ومن الممكن كذلك اللجوء الى وسائل الحجب والتعمية عند اجراء تحركات تعبوية لبدء معركة . أو قبل شن هجوم جوى .

سلاح « الليزر » :

وبجانب الأقمار الصناعية تجرى اسرائيل ومنذ فترة أبحاثا على سلاح جديد هو « سلاح الليزر » .

و « الليزر » من الناحية العملية عبارة عن حرمه ضوئية عوملت بطريقة خاصة لكى تعطينا شعاعا دقيقا متجانسا متماسكا ، ويتكون الضوء بصفة عامة من جزئيات صغيرة عديمة الوزن مشحونة بطاقة تسمى «فوتونات» .. وتتناسب طاقة هذه « الفوتونات » عكسيا مع طول الموجة وهى بالتالى تختلف تبعا للونها ويستغل

العلماء طاقة « الليزر » التى تطلقها جزئياتها أو « الفوتونات » فى استخدامات عديدة ومنها الاستخدامات العسكرية •• وقد أمكن لحكومة ألمانيا الغربية انتـــاج « ليزر » عالى القدرة واستخدم بنجاح كسلاح للدفاع الجوى ضد الطائرات •• ويتكون هـــذا السلاح الجديد الذى يسمى مدفع « الليزر » من جهاز « ليـــزر » عالى القدرة • ومجموعة من المرايا والمعـــدات اللازمة لتركيـــز الشعاع وتوجيهه •• وأمكن انتاج شعاع وصلت قدرته الى حد تبخير طبقة « التيتانيوم » فى طائرة كانت تطير بسرعة الصـــوت قبل اسقاطها !!

أما بالنسبة لإسرائيل فانه من المعروف أنها تشارك فى مبادرة الدفاع الاستراتيجى •• وأن دورها فى البرنامج يتضمن اقـــامة نظام اقليمى للدفاع ضد الصـــواريخ الهجومية « البالســـتيكية » متوسطة المدى •• ويسعى علماء اسرائيل وقادتها العسكريون فى الوقت الحالى وفى اطار الامكانات العلمية المتاحة لهم فى اطـــار مبادرة الدفاع الاستراتيجى الى تطوير سلاح « الليزر » يمكنه اعتراض وتدمير الصواريخ متوسطة المدى •• ويرجح أن يكـــون اهتمام الخبراء والعلماء الاسرائيليين فى هذا الصدد منصبا على انتاج سلاح يعتمد على « ليزر أشعة اكس » وهو عبارة عن نوع من الأشعة يمكن الحصول عليها من خلال تفاعل نووى محدود يتم فى الفضاء الخارجى تتحرر منه طاقة هائلة يمكن تحويلها الى أشعة اكس وعند توجيه هذه الطاقة الاشعاعية على الهدف المعـــادى

(صاروخ هجومى « بالستيكى ») فانها تنطلق نحوه بسرعة ٣٠٠ ألف كيلو متر فى الثانية فيتم تدميره فى الحال •

ومما لاشك فيه أن دخول اسرائيل الى هذا المجال سـوف يتيح لها تنوع امكاناتهـا الدفاعية •• والمسـألة عامل زمنى •• وسباق علمى وتكنولوجى محتم على العرب أن يخوضوه اذا أرادوا السـلام العادل والاستقرار فى المنطقة •

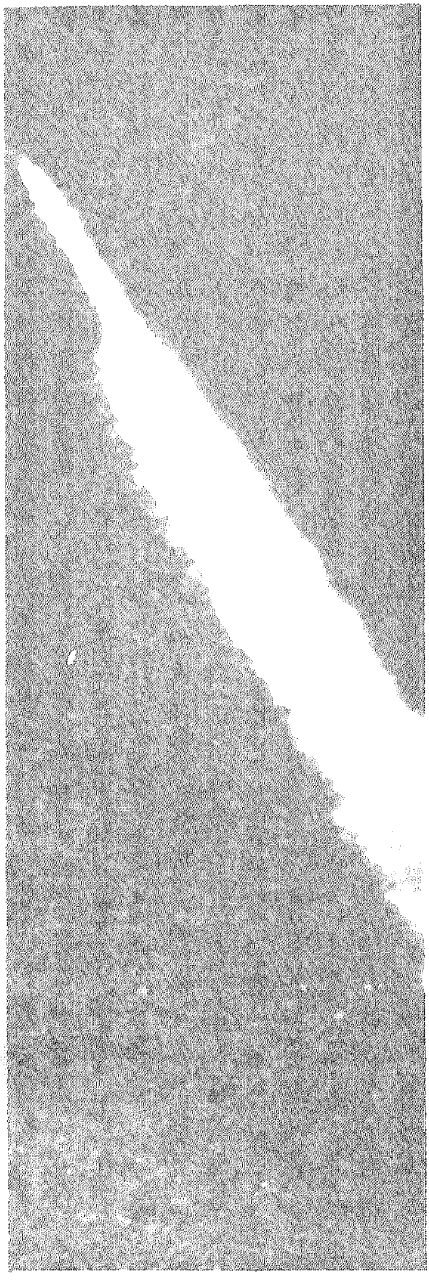

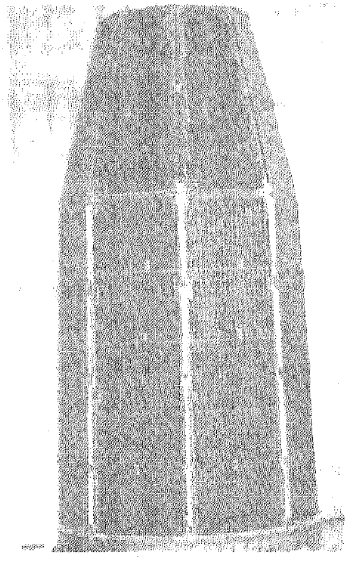

القمر الصناعي الإسرائيلي «افق - ١» يحمله صاروخ من طراز «اريحا - ٢» إلى مداره. وقد اطلق هذا القمر صباح الإثنين ١٩ سبتمبر ١٩٨٨ من قاعدة «حانتسور» الجوية جنوب تل ابيب.

الفصل السابع

القوة الجوية الاسرائيلية

«النشأة ـ التطور ـ الدور الاستراتيجي»

القوة الجوية الاسرائيلية

«النشأة ـ التطور ـ الدور الاستراتيجي»

تحظى القوة الجوية ـ كأحد الأفرع الرئيسية فى جيش اسرائيل ـ باهتمام كبير سبق قيام الدولة العبرية ٠٠ وذلك لكون القوة الجوية وسيلة رئيسية لتأمين المجال الجوى الاسرائيلى ضد عمليات الاختراق والاغارة ٠٠ ولدورها الاستراتيجى ضد مصادر التهديد المحتملة من خلال استباق الضربات الجوية المفاجئة ٠٠ وتوفير المعاونة الأرضية لوحدات المدرعات والميكانيكية أثناء تقدمها السريع واندفاعها لنقل المعركة داخل الأراضى العربية بعيدا عن خطوط التماس مع حدود فلسطين المحتلة ٠٠ ولأهمية هذا الدور سوف نلقى الضوء بايجاز على نشأة وتطور سلاح الجو الاسرائيلى ٠

النشأة :

فى أعقاب الوعد الذى أعطاه « سير آرثر بلفور » وزير خارجية بريطانيا عام ١٩١٧ ، باعطاء وطن قومى لليهود فى فلسطين العربية سعت العصابات اليهودية الى تشكيل وحدة

جوية تكون نواة لقوة جوية لدولة اسرائيل .. فاتصلت منظمة « الهاجاناة » الصهيونية عام ١٩٢٥ ، بالسفير الروسى فى برلين ونتيجة لهذا الاتصال سافر وفد من ثلاثة أعضاء « الهاجاناة » الى روسيا حيث أجروا مباحثات أسفرت عن الحاق أحد الشباب اليهود بمدرسة للطيران فى روسيا .. ولكن خيبة الأمل لحقت « بالهاجاناة » عندما فضل هذا الشاب اليهودى البقاء فى روسيا على العودة الى فلسطين ..

وقرب نهاية العشرينيات أرسلت « الهاجاناة » شـــاب اخر هو (تسفاى ناداف) الى فرنسا لدراسة هندسة الطيران .. وقد عاد (تسفاى) الى فلسطين أوائل الثلاثينيات حيث اسس ناديا للطيران فى يافا وجعله مشتركا بين العرب واليهود حتى يتسنى له الحصول على موافقة رئيس بلدية يافا العربى ــ وكان نتيجة لزهد شباب الفلسطينيين فى الاقبال على تعلم الطيران وتزايد الاقبال من قبل شباب اليهود على عضوية هذ النادى أن أصبح كل أعضائه من اليهود .. وقبل أن يتم تخريج أول دفعة طيارين وعددهم عشرة من هذا النادى عام ١٩٣٩ نجحت منظمة صهيونية أخرى هى (أرجون ترفاى لومى) فى انشاء ناد آخر للطيران ..

وعندما قامت الحرب العالمية الثانية انتهز اليهود الفرصـــة لاكتساب خبرات قتالية بالتطوع فى خدمة القوات البريطانية ــ فكان السلاح الجوى البريطانى بذلك المدرسة العملية التى جرى

فيها تخريج طيارين مدربين وأطقم الخدمات الأرضية المدربة .

وفى أعقاب الحرب العالمية الثانية .. وتحديدا فى ١٠ نوفمبر/تشرين ثان ١٩٤٧ أعلن عن قيام هيئة للطيران تابعة للوكالة اليهودية فى فلسطين ـ والتى كانت بمثابة حكومة مؤقتة لليهود هناك ـ وتم تعيين (يهوشع أشيل) أول قائد لهيئة الطيران و (أهارون ويمز) كمسئول تخطيط .. وكانت هيئة الطيران اليهودية فى ذلك الوقت تملك نحو ١٩ طائرة نقل خفيفة وحوالى ٤٠ طيارا منهم ٢٨ طيارا سبق لهم العمل مع القوات الجوية البريطانية والأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية .

وفى يناير ١٩٤٨ تقدمت الوكالة اليهودية بطلب الى رئيس الوفد السوفيتى فى الأمم المتحدة (أندريه جروميكو) للحصول على أسلحة مختلفة ـ وبينها طائرات قتال .. وقد لقى الطلب اليهودى كل العطف والتزكية من جانب (جروميكو) والحكومة السوفييتية ـ حيث كان السوفييت يعتقدون أن تزويد اليهود بالأسلحة أمر يحقق أهدافهم فى سرعة اجلاء النفوذ البريطانى من الشرق الأوسط !!

وعن طريق تشيكو سلوفاكيا تم تزويد الوكالة اليهودية بعدد ٨٩ طائرة مقاتلة طراز (مستر شميث ١٠٩) الألمانية و (سبيتفاير) البريطانية ـ كما سمح بتدريب أعداد من الطيارين والفنيين اليهود بالسلاح الجوى التشيكى ـ وأكثر

من ذلك سمحت السلطات التشيكية بوجود قاعدة جوية يهـودية على أراضيها قرب بلدة (زاتيك) سميث قاعدة (انزيون) .

العمليات الجوية الإسرائيلية فى حرب ١٩٤٨ :

استخدم اليهود قاعدة (انزيون) فى الأراضى التشيكية كمحطة استقبال للأسلحة التى يشترونها من أوروبا وأمريكا .. كما استخدمت القاعدة أيضا كنقطة انطلاق فى عملية قصف للقصر الملكى بالقاهرة يوم ١٥ يونية ١٩٤٨ عندما انطلقت منها قاذفة (ب ــ ١٧) أمريكية الصنع وأغارت على هدفها فى القاهرة وهى فى طريقها الى فلسطين المحتلة .

وقبل تلك الغارة بأيام .. وتحديدا يوم ٢٩ مايو ١٩٤٨ ظهرت ولأول مرة مقاتلات للسلاح الجوى الاسرائيلى فى سـماء الحرب العربية الاسرائيلية الأولى عندما قامت اربع مقـاتلات اسرائيلية طراز (مستر ثـميث ١٠٩) بمهاجمة طابور مدرعات ومشاه ميكانيكى مصرى متقدم على محور اسدود ــ تل ابيب ونجحت المقاتلات الاسرائيلية فى وقف التقدم المصرى على مسافه ٢٠ كيلو مترا جنوب تل أبيب .

قبل ظهور المقاتلات الاسرائيلية الأربع لم يكن هناك فى سماء المعركة وجود للسلاح الجـوى الاسرائيلى .. وكانت للمقاتلات المصرية طراز (سبيفاير) الحربية الجوية فى اختراق عمق ودفاعات العدو والاغارة على منشأته .. وتقديم المعاونة

الجوية للقوات الأرضية .

ولكن حتى يكتمل (المخطط ــ المؤامرة) بتمكين اليهود من أرض فلسطين وتدعيم الدولة العبرية الوليدة هناك كان (التدخل الخفى) من جانب بريطانيا للحد من نشاط القوات الجوية المصرية .. فرغم أن بريطانيا أعلنت انسحابها من فلسطين فى ١٥ مايو ١٩٤٨ الأ أنها قامت فى ٢٢ مايو باسقاط خمس مقاتلات مصرية طراز (سبيفاير) انطلقت من قاعدة العريش الجوية للاغارة على مطار (رامات دافيد) ــ وقد علل مدير العمليات الجوية البريطانى فى قاعدة قناة السويس هذا التصرف بأنه كان اضطراريا لمواجهة هجوم المقاتلات المصرية على طائرات السلاح الجوى الملكى فى قاعدة (رامات دافيد) ..

ومما لاشك فيه أن خسارة مصر لم تكن فى عدد المقاتلات الخمس ــ والتى كانت وقتها تمثل نسبة لايستهان بها من مقاتلاتها ــ ولكن الخسارة الأفدح كانت فى الطيارين .

وقد كان لواقعة اسقاط المقاتلات المصرية الخمس تأثيره النفسى والمعنوى على طيارى المقاتلات المصرية وقادة القاعدة الجوية الأمامية ــ وقد بدا ذلك واضحا عندما أغارت ثلاث طائرات طراز (داكوتا) على مطار العريش (أوائل شهر يوليو ١٩٤٨) حيث أوقف قائد العريش الجوية المدفعية المضادة للطائرات عن الاشتباك مع تلك الطائرات خشية أن تكون بريطانية ــ كما أوقف كذلك انطلاق تشكيل مقاتلات لملاحقتها والتعرف

على هويتها قبل الاشتباك معها ـ وكانت النتيجة أن فوجىء قائد القاعدة بالقنابل تتساقط من تلك الطائرات مستهدفة حظـــيرة الطائرات ـ وان لم تفلح فى اصابتها •

التنظيم والتطور والتحديث :

بخلاف ما سبق لم يكن هناك أى دور يذكر للسلاح الجوى الاسرائيلى الذى كان حتى انتهاء الجولة العربية الاسرائيليـــة الأولى ـ لايزال مجرد (وليد) •

ولذا سعى قادة اسرائيل فى أعقاب معـــركة ١٩٤٨ فى الحصول على مزيد من الطائرات والطيارين وأمكن بالفعل عـــن طريق عدد من الدول الغربية والشرقية الحصول على طائرات مختلفة وصلت بالقوة الجوية الاسرائيلية الى أكثر من ٢٠٠ طائرة فى منتصف عام ١٩٤٩ وعدد من الطيارين يقدر فى ذلك الوقت بنحو ١٥٦ طيارا فى ذلك الوقت ـ وفى منتصف عام ١٩٤٩ ـ اتجـــه (أهارون ريمز) أول قائد للقوة الجوية الاسرائيلية الى تطوير قدرات السلاح الجوى من خلال انشاء مدرسة لاعداد وتخريج الطيارين •• ومدرسة أخرى لاعداد وتأهيل الفنيين اللازميـــن لصيانة الطائرات والحفاظ على كفاءتها •

وخلف (أهارون ريمز) فى قيادة السلاح الجوى (حاييم لاسكوف) ولم يكن (لاسكوف) من الطيارين ولكنه كان من

ضباط القوات البرية .. ومع هذا كان لضابط المشاه (حاييم لاسكوف) بصمات واضحة على القوة الجوية الاسرائيلية منذ أغسطس ١٩٥١ وعلى مدى عامين .. فقد أنشأ (لاسكوف) قسما خاصا للمخابرات الجوية داخل السلاح الجوى الاسرائيلى .. وركز انتباه ضباط السلاح الجوى على أهمية التصوير الجوى كمصدر رئيسى للمعلومات .. وقد أمكن له من خلال طائرات (الموسكيتو) التى حصلت اسرائيل على ٧٠ منها من مخلفات القوات البريطانية ـ أن يقوم بتصوير القاهرة والاسكندرية من ارتفاع ٣٠٫٠٠٠ قدم عام ١٩٥٣ .

وفى عهد (حاييم لاسكوف) بدأت ملامح الاستراتيجية الجوية الاسرائيلية تتحدد .. ففى خريف عام ١٩٥١ أجريت أولى المناورات العامة لجيش الدفاع الاسرائيلى (التسهال) اشتركت فيها الأفرع الرئيسية والأسلحة المختلفة .. وخلال المناقشات الختامية تبين للضباط احتمال أن تتعرض التجمعات السكانية لليهود فى فلسطين المحتلة للتهديد الجوى العربى ـ ومن هنا برز الرأى الذى أصبح الهدف الأول فى الاستراتيجية الجوية الاسرائيلية ـ وهو ضرورة مهاجمة المطارات العربية لمفاجأة المقاتلات والقاذفات العربية وهى على الأرض وتدميرها قبل أن تنطلق الى عمق اسرائيل .

وعندما تولى رئيس أركان القوات الجوية (دان توكلوفسكى) منصب قائد السلاح الجوى خلفا (لحاييم

لاسكوف) مايو ١٩٥٣ اتجه الى تنظيم السلاح الجوى الاسرائيلى والاعتماد على الطائرات ذات المهام المتعددة والتى يمكنها أن تصل الى عمق الدول المحيطة بفلسطين المحتلة وخاصة العمق المصرى •

وبهذا تكونت الصورة النهائية للاستراتيجية الجوية لاسرائيل بعد أن تم تنظيم القوات الجوية على نمط القوة التكتيكية التى تعتمد فى تسليحها على طائرات متعددة المهام •• وبعد أن تحدد واجب هذه القوات فى توجيه الضربة الجوية المفاجئة المسبقة بهدف تدمير الطائرات المعادية على أرض قواعدها •

وهكذا رسمت اسرائيل لنفسها سياسة هجومية أطلقت عليها اسم (الهجوم من أجل الدفاع) واتبعت فى أدائها الأنماط الألمانية التى تقوم أساسا على الحرب الخاطفة مستخدمة المدرعات ووسائل النقل الميكانيكية بعد أن تمهد بضربة جوية خاطفة تنتزع من خلالها السيطرة الجوية باخراج الطيران المعادى من المعركة قبل بدئها ــ ونقل العمليات خارج أراضيها •• وبهذا تحقق نصرا سريعا تنتزعه بحركات خاطفة •

من ناحية أخرى سعت اسرائيل للحصول على طائرات قتال حديثة متطورة فأمدتها بريطانيا عام ١٩٥٣ بمقاتلات نفاثة من طراز (ميتيور ٨) كما حصلت فى نفس العام على عدد من القاذفات الأمريكية (ب ــ ١٧) وبعدها بعام (١٩٥٤) نجحت

فى الحصول على ٢٤ مقاتلة قاذفة فرنسية الصنع من طراز (اوراجان) ــ وقد حدث هذا كله من جانب حكومات بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا بالمخالفة « للاعلان الثلاثى » الذى وقعته الدول الثلاثة فى مايو ١٩٥٠ والذى أعلنت فيه عدم تزويد أى دولة من دول المنطقة بأى نوع من السلاح رغبة منها فى الحفاظ على « ميزان القوى » ومنع الأطراف المتنازعة من الدخول فى دوامة سباق التسليح !!؟؟

وخلال الفترة من ١٩٥٤ وحتى عام ١٩٦٧ نجد دورا كبيرا وواضحا لفرنسا فى تحديث وتطوير القوات الجوية الاسرائيلية ، فخلاف طائرات (الأوراجان) القاذفة المقاتلة أمكن لاسرائيل الحصول على نحو ٦٠ طائرة « مستير » عام ١٩٥٤ اضافة الى عدد من طائرات النقل طراز (فورد أطلس) ٠٠ وفى عام ١٩٥٥ حصلت اسرائيل على قاذفات فرنسية طراز (فوتور) ٠٠ كما حصلت بعدها بعام على ٧٢ طائرة (ميستير ٤ ــ أ) ضمن صفقة أسلحة ضخمة أطلق عليها اسم (الفيضان) !!

فى الطريق إلى ١٩٦٧ :

تطبيقا لمعاهدة « سيفر » شاركت اسرائيل كل من فرنسا وبريطانيا فى خطة العدوان على مصر عام ١٩٥٦ ٠٠ وقد بدأ التدخل الاسرائيلى فى ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ باسقاط ٣٩٥ مظلى اسرائيلى شرق ممر متلا وسط سيناء على مسافة ٤٥ كيلو مترا من

مياه قنـــاة السويس •

وقد بدأت المقاتلات المصرية طراز (ميج ١٥) و (ميج ١٧) التى أمكن تجهيز سربين منها قبيل العمليات مباشرة فى التعـــامل مع عناصر المظلات الاسرائيلية منذ صـــباح ٣٠ أكتوبر •• وقد حاولت اسرائيل ادخال سلاحها الجوى الى المعركة فدفعت بعشر طائرات (ميستير) لمهاجمة قاعدة (كبريت) الجوية غرب القناة ولكن المقاتلات المصرية تصدت لها وأسقطت طائرتى مستير مقابل (ميج ١٥) •• فى الوقت الذى كانت فيـــه القاذفـــات الجـــديدة (الأليوشن ٢٨) مستمرة فى مهاجمـــة وقصف أهدافهـــا داخـــل اسرائيل وبينها مطارات عكرون (عكير) •• ورامات دافيد •• كما اشتركت المقاتلات الفامباير مرة أخـــرى فى العمليات فى حراســـة المقاتلات (الميج ١٧) ــ لمواجهـــة احتمـــال تدخـــل المقاتـــلات الاسرائيلية (ميســـتير) التى كانت قد نجحت فى اســـقاط ثلاث مقاتلات (فامباير) •

ولكن مع تدخل بريطانيا وفرنسا بأسرابهما التى بلغت أكثـــر من ثلاثين سرب قتال عدا أسراب النقـــل والمواصـــلات ــ وحتى لايتحقق لاسرائيل وبريطانيا وفرنسا كامل أهدافها من العدوان ــ اضطرت مصر الى اخراج قواتها الجوية من المعركة حفاظا على أرواح طياريهـــا وطائراتهم •

أما اسرائيل فقد خرجت من معركة ١٩٥٦ بدرس أن القوات الجوية المصرية بطياريها وطائراتهم الشرقية الجديدة أقوى ممـــا

كانت تعتقد ٠٠ وأن هناك سوء تقدير لقدرة وقوة السلاح الجوى المصرى يتحمل مسئوليته رجال المخابرات والاستطلاع ٠٠

وكان الدرس الثانى الذى خرجت به اسرائيل من معـــركة ١٩٥٦ أنها لابد أن تضمن تأييد أمريكا وموافقتها على أى اجراء عداونى فى المستقبل حتى لاتضطرها للانسحاب من سيناء وغزة وكما حدث فى أعقاب المعركة وخلال أقل من ستة أشهر ٠

وفى أعقاب معارك ١٩٥٦ حصلت اسرائيل على ٢٤ قـاذفة قنابل (فوتور) التى يصل مداهـا الى ٢٥٠٠ كيـلو متر ٠٠ كمـا حصلت خلال عام ١٩٥٩ على ٢٤ مقاتلة فرنسية (سوبر ميستير) ولكن أراء قادة سلاحها الجوى اتجهت بعد ذلك الى ضرورة أن تكون طائرات القتال ذات المهام المتعددة والسرعة العاليـــة والمدى هى (العمود الفقرى) فى القـوة الجـوية الاسرائيلية ٠٠ ولهذا سعت اسرائيل للحصول على طائرات (الميراج ٣ سى) مـن فرنسا وقد أمكن لها بالفعل الحصول على ست أسراب قوامهـا ٧٢ طائرة اعتبـارا من عـام ١٩٦١ ــ بخـلاف ٦٠ طـائرة (فوجاماجستر) لأغراض التدريب ــ والتى استخدمت أيضـا كمقاتلة هجـوم أرضى ٠

وهكذا أصبحت القاذفات وطائرات المهام المتعددة الفرنسية الصنع هى أساس القوة الجوية الاسرائيلية وعمودها الفقـرى حيث شكلت فى عـام ١٩٦٧ ٠٠ وقبل الجـولة العربية الثالثة ٠٠ معظم طائرات الخط الأول :

٦ أسراب (ميراج ٣ سى) قوامها ٧٢ طائرة .

٤ أسراب (سوبر ميستير) قوامها ٤٨ طائرة .

٦ أسراب (ميستير ٤ ــ أ) قوامها ٧٢ طائرة .

٥ أسراب (أورجان) قوامها ٥٥ طائرة .

٢ سرب (فوتور) قوامها ٢٤ طائرة .

٥ أسراب تدريب (فوجاما جستر) قوامها ٦٠ طائرة .

الخطة (كولب) :

قبل المجولة العربية الاسرائيلية الثالثة (فى يونية ١٩٦٧) ــ بنحو عامين نجحت اسرائيل من خلال جهاز عملياتها السرية (الموساد) فى اغراء أحد الضباط الطيارين فى السلاح الجوى العراقى ويدعى (منير روفا) على الهرب بطائرته (الميج ٢١) من العراق الى اسرائيل .. وكان حصول السلاح الجوى الاسرائيلى على واحدة من طائرات (الميج ٢١) سليمة تماما أمر يمثل أهمية وقيمة كبيرة للطيارين الاسرائيليين أتاحت لهم دراسة هذه الطائرة والتعرف على مزاياها وقدراتها القتالية الاعتراضية وخاصة وأن أسراب هذه المقاتلة كانت تشكل جزءا كبيرا من القوات الجويه فى العراق وسوريا ومصر .

وعلى مدى عامين من ١٩٦٥ ــ وقت هروب (منير روفا)

بطائرته لاسرائيل ـ وحتى يونية ١٩٦٧ أكملت اسرائيل استعداداتها لتوجيه ضربة قاصمة للقوة العسكرية العربية ـ وكان للسلاح الجوى الاسرائيلى الدور الأول فى تنفيذ هذا المخطط وعلى نحو ما اتضح من الخطة (كولب) ٠

ففى صباح يوم الاثنين ٥ يونية / حزيران ١٩٦٧ ٠٠ وفى تمام الساعة ٨ر٤٥ من صباح ذلك اليوم شنت المقاتلات القاذفة الاسرائيلية والتى يقدر عددها بنحو ١٦٤ طائرة هجوما جويا مفاجئا استهدف محطات الرادار المصرية والمطارات المتقدمة فى سيناء وعددها أربعة ٠٠ وكذلك مطارات منطقة قناة السويس وعددها ثلاثة اضافة الى مطار المنصورة ـ شمال شرق الدلتا ٠٠ وبعدها بنحو ساعة تقريبا شنت الطائرات الاسرائيلية موجة هجوم ثانية استهدفت بقية مطارات مصر فى القاهرة والصعيد ورأس بناس على ساحل البحر الأحمر ـ أقصى جنوب الحدود المصرية ٠

وعلى مدى أربع ساعات تقريبا (مابين ٨ر٤٥ صباحا والساعة ١٢ر٠٠ ظهرا) نجحت الطائرات الاسرائيلية فى تدمير نحو ٨٥ بالمائة من طائرات السلاح الجوى المصرى ٠

واذا كانت اسرائيل قد حققت بالفعل نجاحا ليس بالقليل فى تنفيذ الخطة (كولب) وتوجيه ضربة الى السلاح المصرى فى يونية / حزيران ١٩٦٧ ـ الا أنه ينبغى التأكيد على الحقائق

التـــــالية : ــ

أولا : ان النصر الاسرائيلى الذى تحقق كان مرجعه الـــــى أخطاء قاتلة وقعت فيها القيادات العسكرية العربية وأدت الى عدم قدرتها على مواجهة احتمالات الضربة الجوية المفاجئة ٠٠ وفقدان السيطرة والتحكم ٠

ثانيا : ما كان لاسرائيل أن تحقق هذا النجـــاح الذى حققته لولا المساندة التى حصلت عليها من الولايات المتحـــدة الأمريكية والتى تمثلت أساسا فى قيـــــام ســـفينة التجسس والشوشرة الألكترونية (ليبرتى) قبل العمليـــات مباشرة بابطـــال وتعطيـــل الاتصالات اللاسلكية بين القيادة والوحدات الميدانية والتشويش على عمل محطات الرادار العربية اضـــافة الى قيام طـــائرات الأسطول السادس الأمريكى فى البحر المتوسط بعمل مظلة جوية فوق سماء اسرائيل أثناء قيام طائراتها المقاتلة القاذفة بتنفيذ مهام الخطة (كولب) ٠

مابعـــد ١٩٦٧ :

بعد معركة يونيه / حزيران ١٩٦٧ امتنعت فرنسا عن تزويد اسرائيل بالسلاح وأوقفت صفقة لتزويدها بخمسة زوارق بحرية سريعة حتى اضطرت اسرائيل الى تهريبها من ميناء شربورج !!

واتجهت اسرائيل ناحية الولايـــات المتحـــدة والتى أغدقت

عليها من طائرات القتال الحديثة « سكاى هوك » و (فانتوم ف ٤) حوالى ٣٠٠ طائرة خلال أقل من ثلاث سنوات (١٩٦٨ الى ١٩٧٠)

ورغم القدرات القتالية العالية التى تتمتع بها هذه الطائرات الا أن اسرائيل بدأت تحس شيئا فشيئا بتنامى القدرات القتالية والتسليحية لأسلحة الجو العربية خاصة السلاح الجوى المصرى والتى أثبتت المعارك الجوية التى دارت بين المقاتلات المصرية والاسرائيلية أن تمتع الطائرات الاسرائيلية بالسيادة الجوية والحرب الجوية فى أعقاب ماحدث فى يونية / حزيران ١٩٦٧ كان مجرد أمر طارىء ووقتى وأن الطيارين المصريين منذ ١٤ و ١٥ يوليو ١٩٦٧ قد عادوا مرة أخرى الى السماء .. « ندا قويا » للطيارين الاسرائيليين ..

* وضح ذلك جليا يوم ١١ سبتمبر عندما قامت أسراب مقاتلة قاذفة قوامها ١٠٠ طائرة ميج ١٧ وميج ٢١ فى شكل أنساق متتالية تقذف أهداف العدو الاسرائيلى على المحور الشمالى من سيناء وحتى متلا وصدر حيطان فى وسط سيناء .

* ووضح كذلك فى الغارات التى شنتها القاذفات المقاتلة المصرية بداية عام ١٩٧٠ على منطقة (ناحال يام) غرب العريش على مسافة ١٠٠ كيلو متر شرق قناة السويس .

ثم بدأت الطائرات الاسرائيلية تواجه خطرا آخر تجسم فى شبكة الصواريخ المصرية المضادة للطائرات سام ٢ وسام ٣وسام ٦ والتى استطاعت فى ١٩٧٠/٦/٣٠ تدمير واسقاط ٨ طائرات

فانتوم وسكاى هوك اسرائيليـــة وفقـــدت القـــوات الجـــوية الاسرائيلية خمسة من الطيارين كأسرى ثم توالت بعد ذلك سقوط الطائرات الاسرائيلية ٠٠ فأسقطت يـــوم ١٩٧٠/٧/٢ طائرتين اسرائيليتين وفى اليوم التالى ١٩٧٠/٧/٣ أسقطت ثلاث طائرات وفى يوم ١٩٧٠/٧/٦ أسقطت طائرتين أخريين ، وقد وصف طيار اسرائيلى شبكة الدفاع الجوى المصرى غرب القناة بأنهـــا كعش الغراب ٠٠ كلما ضربت واحـــدة ظهـــرت الأخـــرى ٠٠ لقد زرع المصريون الأرض بالصواريخ !!

اكتـــوبر / تشرين ١٩٧٣ :

فى يوم السبت السادس من أكتوبر / تشرين ١٩٧٣ ٠٠ وفى تمام الساعة ١٤٠٥ ظهرا واجهت اسرائيل أكبر هجوم جـــــوى مفاجىء ضد قواتها فى سيناء عندما شنت ٢٢٠ مقاتلة قاذفة مصرية ضربة ضد مراكز القيادة الاسرائيلية ومواقع الصواريخ (هوك) ومحطات الرادار والقواعد الجـــوية ومراكز الاعـــاقة والشوشرة الالكترونيـــة فى نفس الوقت الذى فتحت فيه نـــيران المدفعيـــة المصرية على مواقع العـــــدو الاسرائيـــلى شرق القناة فسقطت ١٠٫٠٠٠ قذيفة من ٢٠٠٠ مدفع خلال الدقيقة الأولى من المعـــركة وفى الوقت الذى كانت فيه طوابير المدرعات والدبابات الســـورية تشق طريقها نحو قمم المرتفعات السورية المحتلة ٠

وعلى مدى أيام المعركة التى امتدت على الجبهة المصرية

حتى يوم ١٤ أكتوبر فقدت اسرائيل عددا لايستهان به من طائرات سلاحها الجوى ٠٠ ففى الفترة من ٦ أكتـــوبر وحتى يوم ١٠ أكتوبر فقدت اسرائيل ١٠٣ طائرة ، وخلال الفترة من ١١ أكتوبر وحتى ١٢ أكتوبر فقدت اسرائيل ٥٤ طائرة ٠٠ وخلال الفترة من ١٤ أكتوبر وحتى يوم ١٩ أكتوبر فقدت اسرائيل ١٢٩ طائرة وهو لاشك رقم كبير ظهر أثره فى نشاط القوات الجوية الاسرائيلية التى انخفض فى اليوم الأخير المذكور (١٩ أكتوبر) ٠٠ وعندما أسرت القوات المصرية أحد الطيارين الاسرائيليين الذين أسقطت طائراتهم يوم ١٩ أكتوبر اعترف الطيـــار وكان برتبـــة رائـــد أن اسرائيل وصلتها قبل قيامه بالهجمة الجوية ٣٠ طائرة فانتـــوم أمريكية بطياريها الأمريكيين فى اطار (النجدة) التى بدأت أمريكا فى ارسالها لانقاذ الجيش الاسرائيلى من هزيمـــة محققـــة ٠٠ وبخلاف الطائرات التى أسقطت حتى يوم ١٩ أكتوبر يؤكد لواء أركان حرب طيار / على محمد لبيب أن القوات الاسرائيلية فقدت نحو ٤٣ طائرة أخرى خلال الفترة من ٢١ أكتـــوبر وحتى ٢٤ أكتوبر ٠

مزيداً من الدعم الامريكى :

لم تكتف الولايات المتحدة بتعويض خسائر اسرائيل مـــن الطائرات والدبابات والأسلحة الأخرى التى خسرتها فى معـــارك أكتوبر/تشرين ١٩٧٣ ولكنها راحت تمدها بكل ماهو جديد ومتطور

فى ترسانتها الحربية من طائرات القتال التى تتناسب مع مسرح العمليات فى منطقة الشرق الأوسط والتى تلبى مطالب وأهداف الاستراتيجية الاسرائيلية .. فحصلت اسرائيل من الولايات المتحدة على طائرات قتال متقدمة من طراز (أف ــ ١٥ ايجل) .. كما حصلت أيضا على طائرات قتال متعددة المهام طراز (اف١٦ فالكون) .

وطبقا لآخر تقديرات معهد الدراسات الاستراتيجية فى لندن عن القوة العسكرية الاسرائيلية فى عام ١٩٨٨/٨٧ فانه يوجد لدى اسرائيل ٥٢ طائرة (أف ــ ١٥ ايجل) و ٧٦ طائرة (أف ــ ١٦ فالكون) بخلاف ٧٥ أخرى جارى تسليمها .. وبجانب طائرات (أف ــ ١٥) .. و (أف ــ ١٦) يوجد لدى اسرائيل ١٢٨ طائرة (فانتوم أف ــ ٤) و ١٣٥ طائرة (كفير سى ــ ٧) و ١٣٠ طائرة (سكاى هوك) .

وتسعى القوات الجوية الاسرائيلية الى الحفاظ باستمرار على كفاءة هذه الطائرات وقدراتها القتالية كما تسعى فى الوقت نفسه للحصول على كل ماهو جديد ويتلاءم مع متطلبات تحقيق أهدافها الاستراتيجية .. وفى نفس الوقت استخدام قدرات السلاح الجوى فى مواجهة ــ ماقد تراه القيادة السياسية والعسكرية فى اسرائيل ــ أخطارا محتملة تهدد كيان ووجود الدولة العبرية .

وتشير هنا الى استخدام طائرات (أف ــ ١٥) و (أف

ـ ١٦) فى مهاجمة المفـــاعل النووى العراقى « أوزويك » يوم ٦ يونية ١٩٨١ ٠٠ وفى قصف مقر منظمة التحرير الفلسطينية فى تونس عام ١٩٨٦ ٠

وتشير كذلك الى اطلاق اسرائيل لقمرها الصناعى التجريبى (أوفيك ـ ١) فى يوم الأثنين ١٩ سبتمبر ١٩٨٨ وذلك من أجل توفير متطلبات الاستطلاع الاستراتيجى والانذار المبكر ضـــد هجمات الصواريخ البالستيكية متوسطة المدى أرض أرض وضد الهجمات الجوية التى قد تنطلق فى اتجاه أهداف حيوية فى عمق اسرائيل ٠

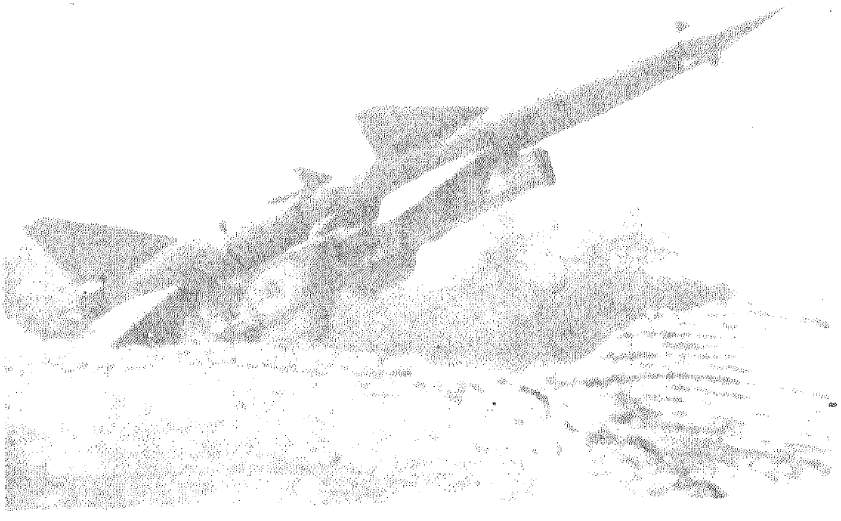

لحد صواريخ الدفاع الجوى المصري

طائرات الفانتوم الإسرائيلية .. تهاوت بفعل شبكة الصواريخ
المصرية المضادة للطائرات

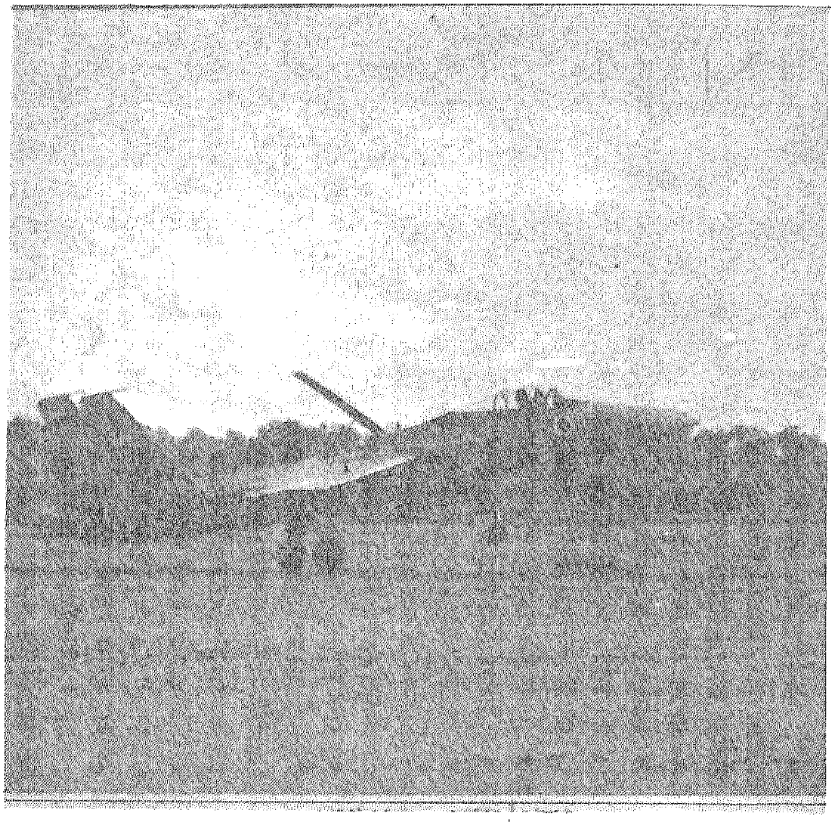

« المقاتلة إف ـ ١٥ » استخدمت في قصف المفاعل الذري العراقي
وفي الإغارة على مقر منظمة التحرير في تونس

الفصل الثامن

الصناعة الحربية في اسرائيل

الصناعة الحربية في اسرائيل

تعتبر صناعة السلاح فى اسرائيل واحدة من أهم الصناعات الموجودة هناك ـ ان لم تكن أهمها على الاطلاق ـ حيث استطاعت اسرائيل وعلى مدى الأربعين عاما الماضية بناء قاعدة متقدمة للصناعات العسكرية أمكن لها توفير جانب كبير من احتياجاتها التسليحية وتصدير جانب من الأسلحة ومعدات القتال الى العديد من البلدان فى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ٠

ومما لاشك فيه ان وجود صناعة حربية ٠٠ ومتقدمة فى ذات الوقت ـ تمثل أحد أهم مقومات وعناصر القوة الاستراتيجية لأية دولة ـ وقد سعت اسرائيل فى اتجاه تنمية وتوسيع قاعدة التصنيع العسكرى فيها من أجل تحقيق هدف الاستراتيجية الاسرائيلية فى « بناء قوة عظمى اقليمية » تحت شعار « الأمن المطلق » بما يقتضيه من الاعتماد على القوة والردع للحفاظ على بقاء الكيان العبرى ٠

مراحل التطور :

اعتمدت الصناعات الحربية فى اسرائيل فى نشأتها وفى مراحل

نموهـا وتوسعهـا خـلال حقبتى الخمسـينيات وحتى منتصف الستينيات على شريك قوى هو فرنسا التى ساهمت بقدر كبير فى تحقيق الطفرة الهائلة التى شهدتها الصناعات الحربية الاسرائيلية خلال تلك الفترة والتى ساعدتها على عبور مرحلة الصناعة البسيطة والصيانة والاصلاح ـ كمرحلة أولى ـ الى مجـال الانتـاج بتراخيص والتطوير للمعدات والأسلحة (مرحلة الانتـاج الذاتى بمعاونة خبرات أجنبية) وصولا الى ـ المرحلة الثالثة ـ مرحـلة الابتكار والتطوير والتعديل للأسلحة المستوردة .

وقد كان للتعاون الاسرائيلى الفرنسى مجموعة من النتـائج أهمها تعديل الطائرة « ميراج ٣ سى » بتقوية الأجنحة وزيـادة مداها القتالى .. ظهـور طائرة التدريب « فوجا ميسـتير » .. الاشتراك فى انتـاج قنبلة المـرات .. تصـنيع صواريـخ ـ سطح سطح طراز « جبرائييل » .. تطوير القدرات النوويـة الاسرائيلية من خلال امدادها بتكنولوجيا المفاعـلات النووية .. المساعدة فى انتاج وتطوير صاروخ « بالستيكى » أرض ـ أرض ذو مدى ٤٥٠ كيلو مترا .

ونتيجة للحظر الذى فرضـه الرئيس الفرنسى الراحـل « شارل ديجول » أثر قيام اسرائيل ببـدء العـدوان على الدول العربية فى ٥ يونية ١٩٦٧ ـ تحولت اسرائيل الى مرحلة جـديدة (المرحلة الرابعة) فى مسار انتاجها العسكرى وهى مرحلة الانتاج الذاتى للنظم الثانوية واتجهت فى نفس الوقت نحـو القـوى

الاستعمارية الناهضة الجديدة الولايات المتحدة الأمريكية والتى أصبحت تمثل الآن الدعامة التكنولوجيـــة الأساســـية للصناعات العسكرية فى اسرائيل •

هيكل الصناعات العسكرية فى إسرائيل :

يبلغ عـــدد العاملين فى الصناعات العسكرية الاسرائيليـــة حوالى ٦٠ ألف شخص بالاضافة الى عدد آخر يتراوح بين ٨٠٠ ألف الى مليون شخص يعملون فى صناعات وأنشطة ومجـــــالات خدمات مرتبطة « بتغذية » هذه الصناعات وتسويقها •

ويمكن القول ان هناك أربع مؤسسات كبرى تشكل الهيكـــل الرئيسى للصناعات العسكرية فى اسرائيل وهى : —

* الصناعات الحربية الاسرائيلية : وتعتبر هـــذه المؤسسة أقدم مؤسسات صناعة الأسلحة فى اسرائيل وهى تضم ٣١ مصنعا ووحدة تشغيل وتتبع وزارة الدفاع الاسرائيلية •• وتستخدم هذه المؤسسة فى مصانعها حوالى ١٥ ألف شخص ويبلغ حجم نشاطها الانتاجى ٤٠٠ مليون دولار نصفها تصدير خارجى •

ومن أهم منتجات هذه المؤسسة ومصانعهـــا من الأســـلحة الخفيفة البندقية « جليل » عيار ٥٦ر٥ مم ومدافع الدبابات عيار ١٠٥ ملليمتر وكافة أنـــواع الذخـــــائر المســـتخدمة فى الجيش الاسرائيلى بدءا من عيار ٥٦ر٥ ملليمتر حتى عيار ٢٠٣ ملليمتر •

كما يشـــمل أيضا انتاج الدبابات الاسرائيلية « ميركافا » وتطويرها ٠٠ وكذلك تطوير وتعـــديل أسلحة القوات البرية ذات المنشأ الأجنبى بما فى ذلك الدبابات والعربات المدرعة ٠

* الصـــناعات الجـــوية الاسرائيليـــــة : وهى من أضخم المؤسسات الصناعية فى اسرائيل ٠٠ وتضم ٩ مصـــانع ووحدات تشغيل وتستخدم ٢٢ ألف موظف وعامل فنى وخبـــير ٠٠ ويقـــدر حجم أعمالها السنوى بنحو ١٠٠٠ مليون دولار أكثر من نصفهـــا صادرات للخـــارج ٠

وتضم الصناعات الجوية الاسرائيلية عـــدة قطاعات فنيـــة وانتاجية ٠٠ منها القطاع الهندسى الذى يستخدم حوالى ١٧٠٠ مهندس وخبير وفنى ويقوم بمهام البحث والتصميم والاختبار ٠٠ وقطاع الانتاج وهو المســـئول عن الانتـــاج الفعلى ويبلغ عـــدد العاملين فيه حوالى ٣٠٠٠ شخص ويتولى هـــذا القطاع انتـــاج المقاتـــلات « كفـــير سى ٧ » وطائرات النقل الخفيف « عرافة » وطائرات الدورية والاســـتطلاع البحـــرى ومقاومة الغواصـــات « سى سكان » وكذلك الطائرات بدون طيار « سكاوت » وقطـــع الغيار للطائرات « فانتوم أف ٤ » و « سكاى هوك » ٠

ويوجد كذلك قطاع الالكترونيات الذى يستخدم حـــــوالى ٥٣٠٠ فنى ومهندس ويختص بانتـــاج أنظمة الملاحـــة والتصويب المستخدمة فى الطائرات والدبابات وكذلك أجهزة الاتصال والقيادة

والتحكم .. كما يوجد أيضا قطاع لأعمال الصيانة والعمرات وانتاج قطع الغيار والخدمات للخارج .

* أحواض بناء السفن الاسرائيلية : وهى شركة حكومية يقع مركزها الرئيسى فى حيفا .. وقد تأسست عام ١٩٥٩ ويعمل بها أكثر من ١٠٠٠ موظف ومهندس وعامل فنى .. ومن أهم منتجاتها الزوارق البحرية المسلحة من طرازات « ساعر ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » .. وزوارق الدورية والحراسة « ريشيف » .. و « عالية » والأخيرة أكبر حجما من « ريشيف » وتستطيع حمل هليكوبتر مضادة للغواصات والسفن .. أما زوارق الدورية طراز « دافورا » .. و « سوبر دافورا » فيتم انتاجها فى احدى شركات مؤسسة الصناعات الجوية الاسرائيلية فى « بئر سبع » وسط صحراء النقب !!

* شعبة البحوث والتطوير « رافائيل » : وهى من أقدم المؤسسات العسكرية فى اسرائيل وتتبع مباشرة وزارة الدفاع وتقوم باجراء الدراسات والبحوث بغرض تطوير وسائل القتال .. ويخصص لها ميزانية ضخمة يستغل ٦٦ بالمائة منها فى الانفاق البحثى والعلمى و ٧٨ بالمائة من العاملين فيها هم من المهندسين والخبراء والفنيين .. وقد لعبت مؤسسة البحوث والتطوير « رافائيل » دورا هاما للغاية فى تصميم القمر الصناعى الاسرائيلى « أوفيك ـ ١ » الذى أطلق يوم الاثنين ١٩ سبتمبر ١٩٨٨ كأول قمر تجريبى اسرائيلى الى الفضاء .. كما تقوم مؤسسة ...

« رافائيل » بالتعاون مع مؤسسة الصناعات الجوية الاسرائيلية ببناء قمرين صناعيين آخرين أحدهما لأغراض الاستطلاع الاستراتيجى والانذار والتوجيه والتحكم ويسمى « ماقيت » ويتوقع اطلاقه قبل منتصف ١٩٨٩ ــ والآخر لأغراض الاتصالات ويسمى « عاموس » وينتظر اطلاقه قبل عام ١٩٩٣ •

مبيعات السلاح الإسرائيلى :

تقوم اسرائيل بتصدير أسلحة ومعدات عسكرية الى أكثر من ثلاثين دولة فى آسيا وآفريقيا وأمريكا اللاتينية •• منها جنوب أفريقيا وزائير وساحل العاج (كوت.دى فوار) وأوغندا وكينيا وجواتيمالا وهندوراس والأكوادور وبوليفيا وكولومبيا وشيلى والمكسيك والولايات المتحدة والصين الشعبية وتايو ن وايران والفلبين وماليزيا •

وتقدر مبيعات السلاح الاسرائيلى الى تلك الدول بما لايقل عن مليار ونصف دولار أمريكى •• وتشمل مبايعات السلاح الاسرائيلى : ــ

ــ معدات قتال وأسلحة وذخائر تم انتاجها فى اسرائيل مثل دبابات « ميركافا ــ ١ » •• و « ميركافا ــ ٢ » •• وطائرات « كفير سى ٧ » •• و « عرافة » •• وكذلك طائرات بدون طيار طراز « سكاوت » •• وسفن وزوارق حربية صغيرة ورشاشات وبنادق آلية طراز « عوزى » •• و « جليل » وأجهزة الكترونية وأجهزة ادارة نيران للدبابات ومعدات رؤية ليلية •

ـ معدات قتال وأسلحة يجرى تطويرها وانتاجها بالتعاون مع دول أخرى من بينها الولايات المتحدة وجنوب أفريقيا وتايوان والصين الشعبية وألمانيا الغربية •• وتشمل ذخائر والصواريخ بأنواعها وقطع غيار للطائرات •

ـ صفقات خاصة من الغنائم العسكرية التى تم الاستيلاء عليها خلال المعارك مع الجيوش العربية مثل الدبابات « تى ـ ٥٤ » •• و « تى ٥٥ » و « تى ٦٢ » ومنصات صواريخ ومعدات عسكرية أخرى متنوعة ـ ومعظمها من انتاج الاتحاد السوفيتى ودول الكتلة الشرقية •

ـ فائض الأسلحة والمعدات التى يجرى الاستغناء عنها فى الجيش الاسرائيلى فى اطار مشروعات التطوير والتحديث المستمرة •• وهذه الأسلحة والمعدات فى الغالب من صنع أجنبى ويتم ادخال بعض التعديلات عليها وتحديثها وعمل العمرات اللازمة لها قبل بيعها وكما حدث بالنسبة لطائرات « سكاى هوك » •• و « الفانتوم » •• و « الفوتور » •• و « الميراج » •• وكذلك الدبابات « السنتوريون » •• و « الشيفتين » •• و « الشيرمان » •• و « ام أكس » •

دوافع تصدير وبيع السلاح :

يمكن القول ان هناك عدة أسباب تدفع اسرائيل الى بيع وتصدير السلاح والمنافسة فى سوق السلاح العالمى •• ومن بين

هـذه الأسباب : ـ

ـ أغراض الأمن الاستراتيجى والسياسى للدولة العبرية •• كالسلاح الذى تم تصديره وبيعه للعناصر الكردية المتمردة فى العراق •• والمتمردين فى جنوب السـودان •• والماورنة والكتائب والأحزاب المسيحية فى لبنان •

ـ الأسباب السياسية والتى من بينها اختراق طـوق الحصار والمقاطعة العربية والممتدة الى الدول الأفريقية التى ليس لها علاقات مع اسرائيل ـ والتى تسعى للحصول على سـلاح بأسعار اقتصادية نظرا لظروفها الاقتصادية الصعبة حيث تقـدم اسرائيل عروض سلاح منخفضة الأسعار وبتسهيلات كبيرة فى الدفع مع تدريب وتأهيل الكوادر العسكرية فى تلك الدول عـلى استخدام وصيانة هذه الأسلحة مجانا •

ـ أسباب اقتصادية •• أهمها بالتأكيد الحصول على مزيـد من العملات الحرة وتحسين ميزان المدفوعات ـ وان كان القرار فى شأن أى صفقات سلاح تجارية يخضع قبل أى شىء للاعتبارات والحسابات السياسية •

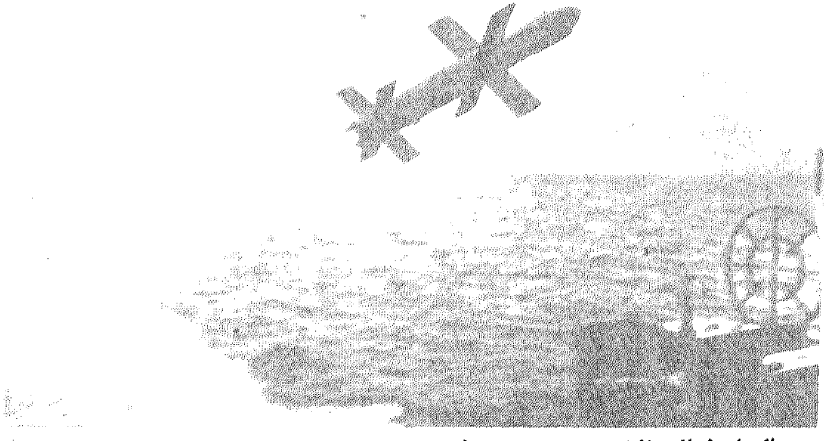

الصاروخ الإسرائيلي جابرييل (سطح / مسطح) تسلح به الزوارق الهجومية الصريحة

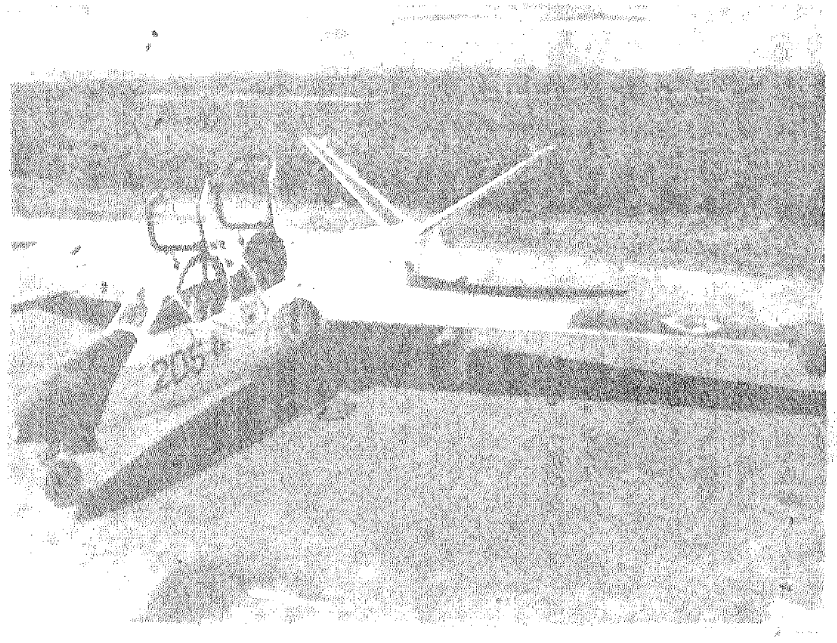

طائرة التدريب المتقدم فوجاميستير

زودق من طراز ديفورا

الحوامة دافنر
مسلحة
بصواريخ « تاو »

الفصل التاسع

سوريا ـ وهدف التوازن الاستراتيجي مع إسرائيل

سوريا وهدف التوازن الاستراتيجى مع اسرائيل

بين الحين والآخر تنقل وكالات الأنباء العالميـــة أخبارا عن مناورات أجرتها القوات الاسرائيلية فى الجبهة الشمالية تحسبا لهجوم خاطف قد تشـــنه القوات المسلحة السورية لاستعادة أراضيها المحتلة فى الجولان ·· كما تنقل وكالات الأنباء تصريحات لسياسيين وعسكريين فى اسرائيل تعكس وبوضـــوح قلق تل أبيب من تزايد القدرات التسليحية والقتالية للقوات السورية خاصة مع تبنى « دمشق » لسياسة ترمى الى تحقيق توازن استراتيجى شامل مـــع اسرائيل ·

فهل تتمكن سوريا من الوصول للتوازن الاستراتيجى مع اسرائيل ؟

وهل يمكن أن تشهد الجبهة الشمالية مفاجئة هجـــوم سورى خاطف يستهدف تحرير باقى مرتفعات الجـولان من قبضة الاحتلال الاسرائيلى ؟

***

فى أعقاب معارك أكتوبر رمضان ١٩٧٣ وبعد قتال استمر

على مدة سبعة أشهر تم فى مايو ١٩٧٤ التوصل الى اتفـــاق لفض الاشتباك على الجبهة السورية الاسرائيلية تضمن انسحاب القوات الاسرائيلية من الثغرة التى حدثت خلال معارك الدبابات على جبهة الجولان التى امتدت ٧٧٠ كيلو متر مربعا حتى قرية « سعسع » التى تبعد ٢٢ كيلو مترا فقط عن دمشق •• وكذلك الانسحاب من مدينة القنيطرة التى احتلتها اسرائيل خلال حرب يونية ١٩٦٧ الى خط جديد يبعد عنها ٣٠٠ متر فقط وتمثلـه التلال الاستراتيجية الثلاثة المطلة عليها ــ مع اقامة منطقة عازلة بين القوات السورية والاسرائيلية يتراوح عمقها بين ٦٠٠ متر الى ٤٠٠٠ متر تعمل فيها قوة مراقبة تابعة للأمم المتحدة قوامها ١٢٥٠ فردا •

سوريـا ومصـر والعـراق :

نتيجة للخلافات التى شهدتها العلاقات المصرية السورية فى أعقاب اتفاقية فض الاشتباك الثانى على الجبهة المصرية ــ وهى خلافات ممتدة بجذورها الى وقت العمليات خلال حرب أكتوبر/رمضان وقرار مصر بقبول وقف اطلاق النـــار فى ٢٢ أكتوبر •

ونتيجة لاعتراض القيادة السورية فيما بعد على نهـــج وأسلوب القيادة المصرية فى التعامل مع قضية صراع مـــع

اسرائيل خاصة بعد خطوة الرئيس السادات بزيارة القدس (نوفمبر ١٩٧٧) ومخاطبته الاسرائيليين من فوق منبر برلمانهم (الكنيست) .

ونتيجة كذلك للفشل فى تحقيق وفاق بين جناحى حزب البعث الحاكم فى كل من بغداد ودمشق فى أعقاب قمة بغداد (نوفمبر ١٩٧٨) يمهد لقيام جبهة شرقية قوية تضم العراق وسوريا الى جانب الأردن .

اتجهت سوريا الى تعزيز قدراتها التسليحية والقتالية أكثر وأكثر فى سبيل الوصول الى توازن استراتيجى شامل مع اسرائيل ـ كما اتجهت فى الوقت نفسه الى مزيد من التشدد السياسى وأعلنت صراحة أنه « اذا كان من غير الممكن شن حرب ضد اسرائيل بدون مصر ـ فأنه لن يكون هناك سلام فى الشرق الأوسط بدون سوريا وخارج اطار منظورها للتسوية الممكنة ؟ » .

ولجأت سوريا بالفعل الى اتباع مجموعة من الأساليب والسياسات تجاه لبنان وتجاه المقاومة الفلسطينية والدول العربية الأخرى حاولت من خلالها امساك أوراق الوضع فى المنطقة فى نفس الوقت التى اتجهت فيه الى زيادة القدرات العسكرية لقواتها المسلحة .

ميزان التسليح والتوازن الاستراتيجي :

تشير تقارير المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية فى لندن ــ وكذلك تقارير مركز «شيلواح» للدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل أبيب ــ الى وجود تقارب واضح فى القوة « الكمية » السورية والاسرائيلية .

حيث تمتلك سوريا فى الوقت الحالى حوالى ٦٥٠ طائرة قتال (بينها مقاتلات حديثة من الميج ٢٩ والميج ٢٥ والميج ٢٣) اضافة الى ٤٠٠٠ دبابة و ٣٩٠٠ عربة مدرعة تضمها تشكيلات ٩ فرق بخلاف عدد من الألويه المستقله .. كما تمتلك سوريا نحو ٧٨ منصة صواريخ أرض ــ أرض تضم نحو ١٨ منصة سكودبى (ومداه ٣٠٠ كيلو متر) و ٣٦ منصة أس . أس ــ ٢١ (ومداه ١٢٠ كيلو متر) و ٢٤ منصة لونا فروج ٧ (ومداه ٧٠ كيلو مترا) .

أما بالنسبة لاسرائيل فتشير الأرقام الكمية الى أن اسرائيل تمتلك حوالى ٦٧٦ طائرة قتال ويوجد لديها حوالى ٣٩٠٠ دبابة و ٨٠٠٠ عربة مدرعة تنتظم فى ٣٣ لواء وتضمها ١١ فرقة كما يوجد لدى اسرائيل عدد من الصواريخ « التكتيكية » أرض ــ أرض طراز « لانس » (ومداها ٧٠ كيلو مترا) كما يوجد لديها صواريخ متوسطة المدى طراز (أريحا ــ ١) ومداها ٤٥٠ كيلو مترا و « أريحا ــ ٢ » (ومداها ١٠٠٠ كيلو متر) .

وهذا التقارب الكمى لايعنى التوازن الاستراتيجى حيث

أن الميزان العسكرى ماهو الاتقويم أو تقدير عددى لعناصر القوة العسكرية من أفراد ومعدات وأسلحة ـ وهو لايشمل القدرات القتالية ولا يعكس نوعية العتاد والأسلحة ومستواها التكنولوجى ولاحجم الدعم الادارى « واللوجستيك » ولا الحالة المعنوية للمقاتلين •

ولكن التوازن الاستراتيجى يشمل أيضا الوضع الاقتصادى والتماسك السياسى ومستوى التقدم التكنولوجى •• وكفاءة القيادة والسيطرة فى مسرح العمليات •

الوضع الاقتصادى :

وبالنسبة لسوريا فانها تعيش حالة اقتصاد حرب منذ يونية ١٩٦٧ تحاول من خلال مواردها ومن خلال الدعم الذي تتحصل عليه من الدول العربية (خاصة الخليجية) التوفيق بين متطلبات الانفاق العسكرى ومتطلبات التنمية •• ويعانى الاقتصاد السورى حاليا •• من عبء ديون خارجية تقدر بحوالى ٣٥٦٦ مليون دولار اضافة الى قروض تقدر بحوالى ١٠٠٠٠ مليون دولار وذلك بخلاف القروض العسكرية •• كما تدهورت احتياطات الدولة من العملات الأجنبية ووصلت فى ميزانية العام الماضى ١٩٨٧ الى أقل من ٣٥٠ مليون دولار وهى لاتكفى لتغطية واردات شهرين •

أما بالنسبة لسعر صرف الليرة السورية فهى تبلغ بالنسبة

للدولار ١ الى ٤ رسميا ولكن فى السوق السـوداء تصـل الى ٣٥ ليرة للدولار الواحد •

وقد أثر على صعوبة الموقف الاقتصـادى انخفاض حجم المساعدات العربية المقدمة لسوريا نتيجة لانخفاض أسعار البترول وعائداته من ناحية •• ونتيجة لموقف سوريا المدعم لايران فـى حربهـا ضد العراق من ناحية ثانيـة •

صعـوبات سياسيـة :

أما فيما يتعلق بالوضع السياسى الداخلى فينبغى فى اطـار رؤيتنا لتأثيره على الوضع الاستراتيجى ألا نتجاهل واقعتين :

الأولى : التجاء الدولة الى مواجهة تطرف وارهاب وعمليات الاغتيال التى لجأ اليها تنظيم « طليعة » الاخوان المسلمين الذى يتزعمه عدنان عقلة ــ والذى يعتبر تنظيما مستقلا عن حركـة الاخوان المسلمين ــ بعنف وارهاب أقوى وصل الى حد قصـف مدينة حماة بالمدفعية (فبراير ١٩٨٢) ومشاركة القوات الخاصـة التى يترأسها اللواء على حيدر ووحدات من الفرقة ٢١ر٤٧ المدرعة فى ضرب المدينة وتعقب عناصر طليعة الاخوان •

الواقعة الثانية : حدثت بعد عام ونصف تقريبا من أحداث حماه •• وتحديدا فى أواخر ديسمبر ١٩٨٣ عندما أصيب الرئيس حافظ الأسد بأزمة قلبية حادة ــ وبدأ كما لو أن صراعا سـوف

ينشب على السلطة بمجرد اعلان وفاة الرئيس .. وفى محاولة للاستحواذ على السلطة دفع العقيد رفعت الأسد ـ شقيق الرئيس وقائد سرايا الدفاع ـ وحدات من قواته الى شوارع دمشق .. وقد رفعت هذه الوحدات صور رفعت الأسد وكأنها تحصل له على البيعة كخليفة لأخيه على مقعد الرئاسة ..

وقد استفز هذا الموقف القادة العسكريون ومنهم العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع واللواء حكمت الشهابى رئيس الأركان .. وعلى حيدر قائد القوات الخاصة .. وكان أن نزلت وحدات من القوات الخاصة ومن التشكيلات المدرعة يوم ٢٧ فبراير ١٩٨٤ وكادت أن تحدث مواجهة بين سرايا الدفاع والوحدات الخاصة والتشكيلات المدرعة ..

ومع تحسن صحة الرئيس الأسد بدأت الأمور تعود الى أوضاعها ـ وفى محاولة منه للحد من الصراعات وتحقيق التماسك السياسى قرر ادماج قوات سرايا الدفاع فى قوات الحرس الجمهورى التى أصبحت تحت امرة وقيادة ابنه الرائد باسل حافظ الأسد ـ أما شقيقه فقد عين مع عبد الحليم خدام وزهير مشارقة فى منصب نائب رئيس الجمهورية قبل أن يستبعد الى منفاه الاختيارى فى باريس .

كل شىء محتمل :

واذا كانت جهود كبيرة تبذل من أجل تحسين الوضع

الاقتصادى ومقاومة الفساد ومن أجـل تدعيم منـاخ الاستقرار السياسى ولو بالقوة فان السؤال الذى يظل يطرح نفسه :

هل يمكن أن تدخل سوريا فى معركة لاسترداد أراضيهـا المحتلة فى الجولان ؟ وهل تقوى وحدها على مواجهة الآلة الحربية الاسرائيلية ؟

والاجـابة على هذا التسـاؤل تقتضى بداية التنويه الـى ما نشرته صحيفة « نيويورك تايمز » الأمريكية قبل نحو عامين من معلومات نقـلا عن خبـراء فى هيئـة الأركـان الاسرائيلية ..

وتتضمن هذه المعلومات « سـيناريو » متوقـع لهجـوم سورى لاستعادة الجولان يشمل :

المرحلة الأولى : هجوم بالصواريخ أرض ــ أرض من طراز س . أس ــ ٢١ : يسـتهدف قواعد السـلاح الجـوى الاسرائيلى فى المنطقة الشمالية من فلسطين المحتلة .. وفى نفس توقيت الهجوم بالصواريخ يتم دفع الوحدات الخاصة من المغاوير (الصاعقة) .. يعقب هذه المرحلة مباشرة المرحلة الثانية ..

المرحلة الثانية : يتم تحريك سبع فرق عسكرية فى هجـوم سريع خاطف على عدة محاور انطلاقا من خطوط وقف اطـلاق النار الحالية ومن منطقة البقاع فى لبنان .

واذا كانت هناك محاولات للتشكيك فى كفاءة هيئة الأركـان

السورية فى القيادة والسيطرة والتوجيه للتشكيلات المختلفة فى معركة أسلحة مشتركة فى ضوء المعارك التى جرت فى البقاع بين الطائرات الاسرائيلية والسورية (١٩٨٢) وضد مواقع الصواريخ السورية المضادة للطائرات سام ٥ (١٩٨٥)فمن المؤكد أن هيئة الأركان السورية قد اكتسبت من الخبرات والقدرات ما يمكنها من مواجهة التحدى الاسرائيلى فى معركة قتال ٠

وحتى بالنسبة للقدرات التكنولوجية فمن المؤكد أن القوات السورية لم تعدم الوسائل التى يمكن بها مجابهة القدرات الاسرائيلية فى مجالات الحرب الالكترونية ٠

وما يمكن قوله :

ان سعى سوريا الدؤوب الى تعزيز قدراتها القتالية والتسليحية هو فى الأساس من أجل تعزيز قدرتها التفاوضية فى أى مباحثات للسلام فى اطار المؤتمر الدولى ــ اذا قدر له أن يعقد ٠

لكن لايستبعد بالمرة أن تلجأ سوريا فى وقت ما الى انتزاع أراضيها بقوة السلاح من قبضة الاحتلال الاسرائيلى ٠٠ واسحاق رابين وزير الدفاع الاسرائيلى سبق وأن قال عن الوضع على الجبهة السورية : لاينبغى ان نسأل ما اذا كانت الحرب بين سوريا واسرائيل ستقع أم لا ٠٠ ولكن السؤال الذى ينبغى أن يسأل : متى ستقع ؟

المصـــادر :

١ ـ حرب الثلاث سنوات ـ الفريق أول محمد فوزى ٠

٢ ـ القوة الثالثة ـ لواء طيار أوكان حرب على محمد لبيب ٠

٣ ـ القوة الرابعة ـ الفريق أول محمد على فهمى ٠

٤ ـ قصة السويس آخر المعارك فى عصر العمالقة ـ للأستاذ محمد حسنين هيكل ٠

٥ ـ الخفايا السورية ـ هيئة الاستعلامات ـ كتب مترجمة رقم ٧٧٣ ٠

٦ ـ تقرير معهد الدراسات الاستراتيجية ـ لندن ١٩٨٨/٨٧ ٠

٧ ـ مجلة روز اليوسف ـ أعداد مختلفة ٠

٨ ـ مجلة استراتيجيا ـ أعداد مختلفة ٠

٩ ـ مجلة الدفاع ـ أعداد مختلفة ٠

١٠ ـ مجلة الحرس الوطنى السعودى ـ أعداد مختلفة ٠

١١ ـ المجلة العسكرية المصرية ـ أعداد مختلفة ٠

١٢ ـ الاقتصاد السورى نحو الهاوية ـ مجلة الطليعة العربية فى ١٩٨٧/٨/٢١ ٠

١٣ ـ دقيقتان فوق بغداد ـ الهيئة العامة للاستعلامات ـ كتب مترجمة رقم ٧٦٢ ٠

١٤ ـ النصر المحير ـ الهيئة العامة للاستعلامات ـ كتب مترجمة رقم ٧٦٨ ٠

محتـــويات الكتـــاب :

ـ كلمة لابد منها

ـــ الفصـــل الأول : خلل فى التوازن الاستراتيجى ٠

ـــ الفصل الثانى : التغيرات الاســـتراتيجية فى القوة الاسرائيلية بعد اكتوبر ١٩٧٣ ٠

ـــ الفصل الثالث : ظاهرة الصـــواريخ الهجومية فى الشرق الأوسط ٠

ـــ الفصل الرابع : الأسلحة الكيماوية ٠

ـــ الفصل الخامس : تطورات مفاجئة فى الحرب العراقية الايرانيـــة ٠

ـــ الفصل السادس : حرب النجوم فى الشرق الأوسط ٠

ـــ الفصل السابع : القوة الجوية الاسرائيلية ٠

ـــ الفصل الثامن : الصناعات الحربية فى اسرائيل ٠

ـــ الفصل التاسع : ســـوريا ٠٠ وهـــدف التوازن الاستراتيجى مع اسرائيل ٠

ـــ المصـــادر

المؤلف :

- جمال الدين حسين
- من مواليد القاهرة فى ٢٣ يوليو ١٩٥٤
- حاصل على بكالوريوس ادارة أعمال (١٩٧٦) دبلوم دراسات عليا فى التنمية الاقتصادية (١٩٨١) من جامعة القاهرة ٠
- بدأ حياته الصحفية بمجلة « الوادى » الشهرية عام ١٩٨١ ٠ وانضم لأسرة تحرير روز اليوسف عام ١٩٨٢ ٠
- وحاليا يعمل محررا سياسيا وعسكريا بمجلة روز اليوسف ٠

رقم دولـــى ٨ ـ ٠٠٦٥ ـ ١٢ ـ ٩٧٧

طبعت بمطابع روز اليوسف